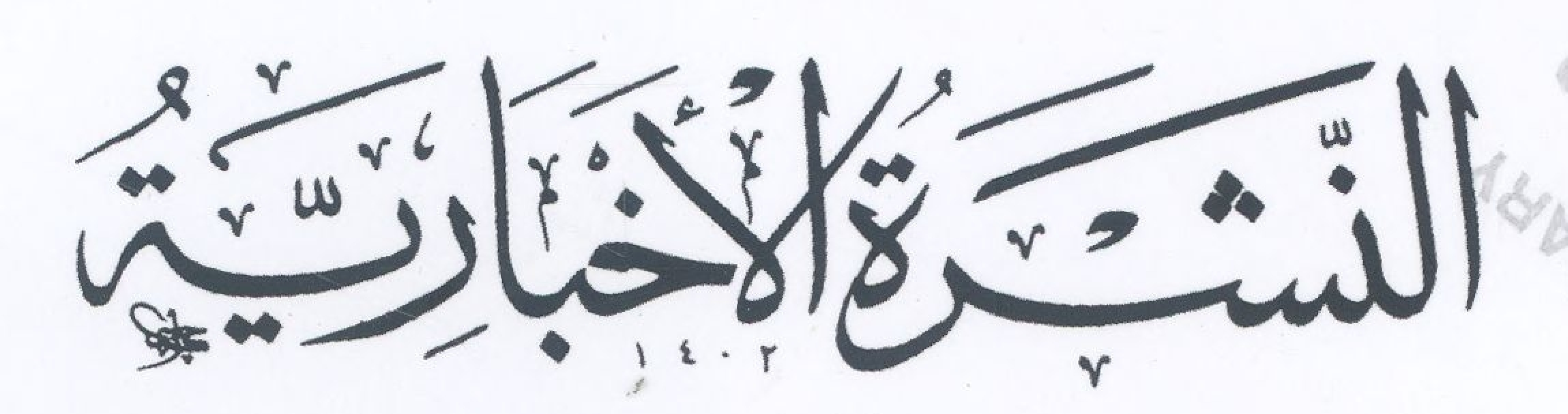
العدد ٧٩ ، جمادى الآخر - رمضان ١٤٣٠هـ / مايو - أغسطس ٢٠٠٩م







منظمة المؤتمر الإسلامي

مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول

مجلس وزراء خارجية الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي
يعقد دورته السادسة والثلاثين في دمشق
من ٢٢ إلى ٢٥ آيار/مايو ٢٠٠٩

نشاطات المركز

تنظيم فعاليات بمناسبة الاحتفال بباكو عاصمة للثقافة الإسلامية لعام ٢٠٠٩،

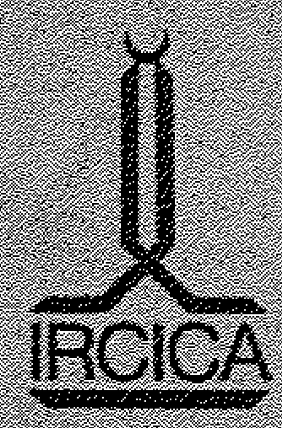
مركز التراث العالمي لمنظمة اليونسكو وارسيكا يوقعان اتفاق تعاون

المؤتمر الدولي حول القدس في العهد العثماني يعقد في دمشق

مؤتمر دولي أول حول التراث العمراني في الدول الإسلامية
مقرر عقده في الرياض عام ٢٠١٠

من أحدث مقتنيات المكتبة

النشرة الإخبارية



جمادى الآخر - رمضان ١٤٣٠هـ
مايو - أغسطس ٢٠٠٩م،
العدد ٧٩

نشرة فصلية، تصدر منها ثلاثة أعداد باللغات الرسمية الثلاث للمنظمة (العربية والإنجليزية والفرنسية) والعدد الرابع منها باللغة التركية

الناشر
مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول (ارسيكا)، التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي

العنوان البريدي
Yıldız Sarayı, Seyir Köşkü
Barbaros Bulvarı
Beşiktaş 34353 İstanbul
P.O.Box 24
TURKEY

العنوان
قصر يلديز - سير كوشكي - بشكطاش
استانبول - تركيا

هاتف : ٢٥٩١٧٤٢ (٢١٢) ٩٠ +
فاكس: ٢٥٨٤٣٦٥ (٢١٢) ٩٠ +

website: http://ircica.org
e-mail : ircica@ircica.org
ircica@superonline.com

الطباعة
مطبعة ايرومات

محتويات العدد



عزيزي القارئ

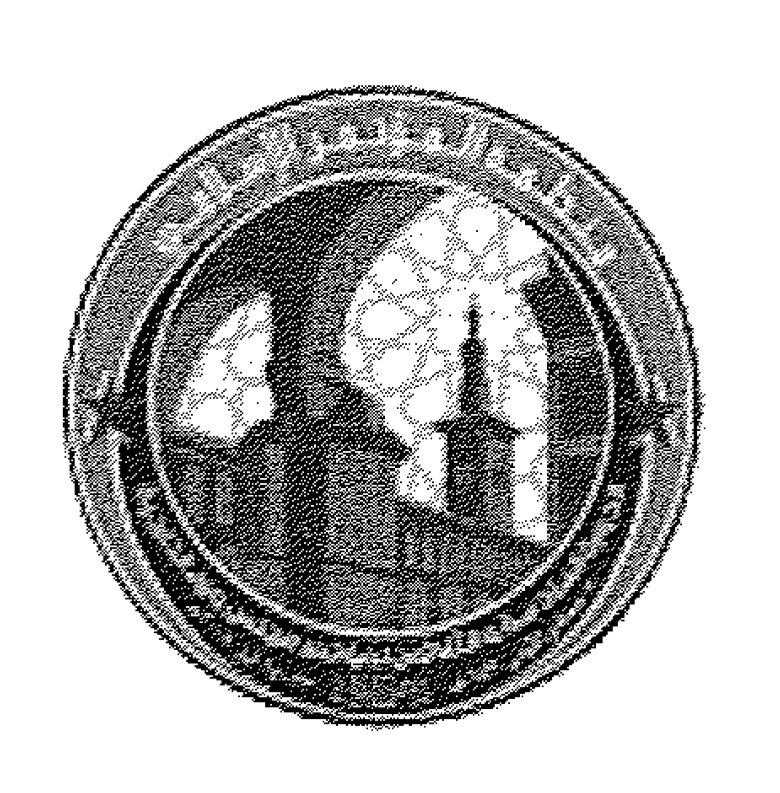
إجتمع وزراء خارجية الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي في دمشق في مايو الماضي في إطار الدورة السنوية السادسة والثلاثين لمجلس وزراء الخارجية. وتم بهذه المناسبة تسليطُ الضوء في وقائع المؤتمر والقرارات العديدة التي اتخذت في مختلف المجالات على التقدّم المحرز في إطار برنامج منظمة المؤتمر الإسلامي خلال السنوات الثلاث الماضية وفقاً لبرنامج العمل العشري الذي اعتُمد في مؤتمر القمة في مكة المكرّمة في ديسمبر ٢٠٠٥. وشهدت القضايا الثقافية التي يشملها هذا البرنامج، فضلا عن تلك المتعلقة بالحفاظ على التراث الثقافي، تطوراً ملحوظاً، وهذا بفضل إضافة مجالاتٍ جديدة واستراتيجياتِ عملٍ -ذات بعد عالمي بالنسبة للبعض منها- ترمي، ضمن أهدافٍ أخرى، إلى تعزيز العلاقات بين الثقافات والأديان والحوار بين الحضارات، وإبراز الصورة الحقيقية للإسلام وحضارته، ومكافحة ظاهرة «الإسلاموفوبيا». وتدخلُ هذه المواضيع بدرجاتٍ متفاوتة في مجالات اختصاص الجهاز الثقافي المتفرع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، إرسيكا. وبالتالي فقد ازدهرت أنشطة مركزنا بالتوازي مع المشاريع المختلفة التي أُطلقت في مجالاتٍ شتى.

وتأتي هذه التطوراتُ في وقتٍ مناسبٍ جداً، حيث تحتفل حالياً منظمة المؤتمر الإسلامي بالذكرى السنوية الأربعين لتأسيسها. وتشاركُ هذه السنة أجهزةُ المنظمة في هذا الاحتفال بفعالياتٍ خاصة. وقد قام إرسيكا من جانبه بهذه المناسبة بعدة نشاطاتٍ نذكر منها بوجه خاص إهداءه لهذه الذكرى أحد أفضل منشوراته في تاريخه؛ ألا وهو ألبوم الصور الفوتوغرافية التاريخية لمدينة القدس الشريف، المزوّد بشروح وافية عن تلك الصور، والذي تم التعريف به في هذا العدد. ويعد هذا الألبوم مهماً إذ يؤكّد مرةً أخرى على المكانة الرفيعة التي يحظى بها القدس الشريف وفلسطين في نظر منظمة المؤتمر الإسلامي وإرسيكا، كما يعبِّر عن المكانة الخاصة التي يحتلانها في قلوب جميع المسلمين.

وفي الوقت نفسه، يختم إرسيكا هذه السنة عامه الثلاثين من تاريخ انطلاق نشاطه، قام خلالها بالعديد من الأنشطة الناجحة وقاد الكثير من المشاريع في مجالات الثقافة والحضارة الإسلامية. كما أنه لا يزال ينظم أنشطته على نحو يسمح له بتلبية المتطلبات المتغيرة لبيئة دولية تتميز اليوم بقضايا ثقافية مهمة أكثر من أي وقت مضى. وتزامناً مع نموّ التبادل في مجالات التجارة والمالية والاقتصاد في جميع أنحاء العالم، يتم اليوم تأسيس علاقاتٍ جديدة في مجال التبادل الثقافي والعلمي والتربوي. وفي هذا السياق، يزدادُ دور إرسيكا أهميةً في تشجيع الدراسات الثقافية بين الحضارات. كما أننا ندرك أهمية الحاجة إلى الابتكار وتطوير برامجنا باستمرار من أجل مواكبة وتيرة التغيرات والتطورات للبيئة الثقافية في الدول الأعضاء في منظّمة المؤتمر الإسلامي، وفي العالم كلّه.

أودّ أن أغتنم هذه الفرصة لأشكر قراء النشرة الإخبارية على اهتمامهم بها. كما أقدّم خالص شكري لأولئك الذين يساهمون من خلال موافاتنا بأخبارٍ تخص الأنشطة والأحداث الثقافية.

خالد أرن



مجلس وزراء خارجية الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي يعقد دورته السادسة والثلاثين في دمشق

من ٢٣ إلى ٢٥ أيار/مايو ٢٠٠٩

عُقدت الدورة السادسة والثلاثون لمجلس وزراء خارجية الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي تحت شعار «نحو تعزيز التضامن الإسلامي» من ٢٣ إلى ٢٥ أيار/مايو ٢٠٠٩ في دمشق، عاصمة الجمهورية العربية السورية.

ألقى فخامة رئيس الجمهورية العربية السورية الدكتور بشار الأسد كلمةً قال فيها أن السنوات الأخيرة حفلت بتطوراتٍ سياسية واقتصادية واسعة أصابت العالم وزعزعت استقراره، وكانت الدول الإسلامية في مواجهة مباشرة لتداعياتها إما كطرفٍ أو كهدفٍ. وأوضح بأن هذه التطورات قد ترافقت بحملة محمومة على الإسلام بهدف تشويه صورته كمرجعيةٍ حضارية وعقائدية لشعوبنا، وعلى المسلمين بهدف عزلهم والحطّ من شأنهم. وكان من الطبيعي أن تترك هذه الحالة آثاراً عميقة من الإحباط في نفوس المسلمين، وهم يواجهون الأزمة تلو الأخرى ويرون عجزهم أمام إساءاتٍ متكررة لرموزهم واعتداءاتٍ مستمرة على سيادتهم.

وألمح الرئيس الأسد إلى ضرورة مواجهة أي محاولةٍ تهدف إلى انتهاك سيادة العالم الإسلامي واستقلاله، وقال بأن الإستقلال يبدأ من خلال مواجهة التحديات التي تفرض على العالم الإسلامي وإيجاد الحلول التي تناسب الدول الأعضاء في المنظمة وتحقق مصالحها. وأضاف أن هذا لا يعني انعزالاً عن التعاون مع الآخرين (يمكن مطالعة الكلمات التي ألقيت والقرارت المتخذة في الدورة في موقع الإنترنت الرسمي للمنظمة http://www.oic-oci.org).

وألقى معالي السيد سام كوتيسا، وزير خارجية جمهورية أوغندا، رئيس الدورة الخامسة والثلاثين لمجلس وزراء الخارجية، خطاباً سلّط فيه الضوء على النشاطات والمنجزات التي تحققت خلال رئاسة بلده للمجلس.

أوضح معالي الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي البروفيسور أكمل الدين إحسان أوغلى في كلمته بأن الدورة الحالية لمجلس وزراء الخارجية هي الأولى من نوعها منذ بداية ولايته الثانية كأمينٍ عام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، إثر تجديد انتخابه بالإجماع في قمة داكار عام ٢٠٠٨. وأعرب الأمين العام للجميع عمّا يشعر به من عظيم شرفٍ، لمواصلة العمل في هذا المنصب الهام، بهدف بذل كل ما في الوسع والطاقة لخدمة الدول الأعضاء والأمة الإسلامية، والعمل على علو شأنها وتقدمها، مدركاً في الوقت ذاته، ثقل عبء المسؤولية الملقاة على عاتقه. وأوضح الأمين العام «أن السنوات الأربع المنصرمة كانت بمثابة محكّ لقدرتنا على الإنجاز والتقدم وإسماع صوتنا إلى العالم....... فصارت أفعالنا تتكلم عنّا، وأصبح جهدنا مقدّرا في الداخل، وصوتنا مسموعاً محترماً في الخارج. وقد حققنا بذلك نقلةً نوعية، ارتقت بالمنظمة من منظمةٍ قاصرة على تنظيم المؤتمرات لتدبيج التوصيات، إلى منظمة تفاعلية، متعددة الصلات والروابط مع العالم ومع المنظمات الدولية والجهوية المؤثرة ومع الحكومات، ومؤسسات المجتمع المدني.» واستعرض الأمين العام واقع العالم الإسلامي في الحراك العالمي الراهن، وتطورات السياسة الدولية، وما طرأ على ميزان القوى بين الدول المؤثرة من تغيرات في العقد الأخير من السنين، وقال بأن دور العالم الإسلامي ما زال دوراً هامشيّاً، لا يرقى إلى ما ينبغي أن يكون عليه وضعه باعتبار حجمه الديمغرافي الكبير، ومساحته الأرضية الكبيرة، وموقعه الاستراتيجي، وقدراته الهائلة وطاقاته وثرواته الطبيعية. وفي خضم هذه التطورات، أوضح معالي البروفيسور بأن البرنامج العشري للمنظمة قد نجح في وضع تصوّرٍ لعالمٍ إسلاميّ موحّد الكلمة متضامنٍ ومتكافل، وقادرٍ على مواجهة التحديات قائلاً «... وقد بدأنا في تطبيق ما وردَ في هذا البرنامج. وقامت الأمانة العامة من جانبها بتنفيذ جلّ ما طلب منها من أعمال مؤسساتية كتعديل الميثاق، وإجراء إصلاحاتٍ جوهرية على عدد من مؤسسات المنظمة وفي طليعتها مجمع الفقه الإسلامي الدولي، ووكالة الأنباء الإسلامية الدولية، ووضع مشروع لإقامة هيأة مستقلة لحقوق الإنسان في العالم الإسلامي لتعزيز الحكم الرشيد، وقمنا كذلك بتقوية ودعم المؤسسات الاقتصادية العاملة في مجال العمل الإسلامي المشترك، وتحفيز التعليم الجيّد والاهتمام بوضع مبادراتٍ لأعمالٍ مشتركة في مجال العلوم والتكنولوجيا». واستعرض الأمينُ العام، من بين أمور أخرى، الأوضاع في العالم الإسلامي كالقضية الفلسطينية، والتطورات في العراق والصومال والسودان وأفغانستان وجامو وكشمير، وكذلك تزايد الاعتداءات على الإسلام والمسلمين. وأوضح الأمين العام بأن منظمة المؤتمر الإسلامي بذلت، وما زالت تبذل، الكثير

من الجهود على مستويات متعددة ومتنوعة لإيقاظ الوعي بأهمية مناهضة ظاهرة الإسلاموفوبيا في أنحاءٍ شتى من العالم، وفي العالم الغربي على وجه الخصوص. وفي هذا المجال أكّد معالي البروفيسور إحسان أوغلي بأن تحرك مرصد المنظمة ضد حملة الإسلاموفوبيا كان فعالاً، حين رصد اللعبة الإلكترونية المسماة (صراع الأديان) Faith fighter على أحد المواقع الإلكترونية الذي يصور حرباً مزعومة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، والسيد المسيح عليه السلام. وكان تدخل المنظمة فوريّاً لشجب هذه اللعبة، ونجح في سحب هذه اللعبة من التداول. وقد أصبح المرصد مرجعاً دولياً يقصده الناس للاطلاع على وقائع وتداعيات هذه الظاهرة. (يمكن مطالعة كلمة الأمين العام في موقع الإنترنت الرسمي للمنظمة http://www.oic-oci.org).

تمت مناقشة مجموعةٍ كبيرة من القضايا التي تحظى باهتمام الدول الأعضاء واعتمد المجلس القرارات ذات الصلة بالقضية الفلسطينية والشرق الأوسط والشؤون السياسية والمسائل التأسيسية والتنظيمية والعامة والشؤون القانونية وأوضاع الجماعات والمجتمعات المسلمة في الدول غير الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي والشؤون الإعلامية والإحتفال بالذكرى الأربعين لتأسيس منظمة المؤتمر الإسلامي والشؤون الإدارية والمالية والإنسانية. وأشاد المجلس بحكومة الجمهورية العربية السورية لتنظيمها جلسة خاصة لشحذ الأفكار بمشاركة نشطة للدول الأعضاء، وذلك خلال الدورة السادسة والثلاثين لمجلس وزراء الخارجية تناولت الدور المستقبلي لمنظمة المؤتمر الإسلامي في صون الأمن والسلم وفض النزاعات في الدول الأعضاء. ورحبّ المجلس بعرض بوركينا فاسو إستضافة المنتدى الاقتصادي لغرب إفريقيا في أكتوبر القادم، وكذلك الإقتراح المقدّم من الكاميرون لتنظيم المنتدى الاقتصادي لوسط وشرق إفريقيا بنهاية العام ٢٠٠٩، وذلك تمشياً مع مختلف القرارات الصادرة عن منظمة المؤتمر الإسلامي. وقرّر المجلس عقد الدورة السابعة والثلاثين لوزراء الخارجية في دوشنبيه، بجمهورية طاجيكستان عام ٢٠١٠. وأكّد المجلس مجدداً دعمه لعقد المجلس الثامن والثلاثين لوزراء الخارجية في استانا، جمهورية كازاخستان عام في ٢٠١١.

أكّد البيان الختامي الذي صدر عقب اجتماع مجلس وزراء الخارجية على التزام وتمسك الدول الأعضاء في المنظمة بعودة جميع الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ بما فيها مدينة القدس الشريف وبإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وفقاً لقرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية. وأكّد مجلس وزراء الخارجية على الاهتمام البالغ الذي تحظى به قضية مدينة القدس الشريف لدى الأمة الإسلامية والتزام المسلمين بالحفاظ على الهوية العربية الإسلامية للمدينة. وندّد البيان الختامي بشدة بإجراءات إسرائيل الهادفة إلى تهويد المدينة المقدسة وباعتداءاتها على الأماكن المقدسة الإسلامية في القدس الشريف، كما استنكر كل التدابير والإجراءات الإسرائيلية الرامية إلى تغيير الوضع الديموغرافي للمدينة. وقرر المجلسُ اتخاذ إجراءاتٍ على الصعيد الدولي لوضع حدٍّ للاعتداءات الإسرائيلية وبذل قصارى جهده لدعم صمود سكان القدس والحفاظ على طابع المدينة العربي الإسلامي.

إعتمد مجلس وزراء الخارجية إعلان دمشق الذي جاء فيه بأن مسيرة منظمة المؤتمر الإسلامي طيلة الأربعين عاماً الماضية والمرحلة الحرجة التي يشهدها العالم اليوم، تؤكد على أهمية تفعيل التضامن بين الدول الإسلامية لمواجهة التطورات السياسات والاقتصادية الراهنة.

وتتمثل القرارات الخاصة بالشؤون الثقافية والاجتماعية الصادرة عن الدورة السادسة والثلاثين لمجلس وزراء الخارجية كالآتي: بشأن الموضوعات الثقافية العامة (تحالف الحضارات، والحوار بين الحضارات، والإستراتيجية الثقافية وخطة العمل، والتقويم الهجري الموحد)؛ وبشأن حماية المقدسات الإسلامية (تدمير المسجد البابري وحماية الأماكن الإسلامية المقدسة، ومجمع شرار شريف الإسلامي في كشمير وأماكن إسلامية أخرى، وتدمير وتخريب الآثار والمقدسات الإسلامية التاريخية والحضارية في الأراضي الأذربيجانية المحتلة نتيجة عدوان جمهورية أرمينيا على جمهورية أذربيجان، وتدمير المساجد والأضرحة المقدسة والحسينيات ودور العبادة في العراق)؛ وبشأن الموضوعات الاجتماعية (تعزيز دور المرأة في دول منظمة المؤتمر الإسلامي، ورعاية الطفل وحمايته في العالم الإسلامي)؛ وبشأن المؤسسات والمراكز والمعاهد الثقافية الإسلامية (المعهد الإقليمي للتربية التكميلية في إسلام آباد، وتقديم مساعدة للمعهد الإسلامي للترجمة في الخرطوم)؛ وحول شؤون فلسطين (توأمة الجامعات الفلسطينية في الأراضي المحتلة مع الجامعات في الدول الأعضاء، والوضع التعليمي في الأراضي الفلسطينية المحتلة والجولان السوري المحتل، والإعتداءات الإسرائيلية على المقدسات الإسلامية في الأراضي الفلسطينية المحتلة والمحافظة على الطابع الإسلامي لمدينة القدس الشريف وتراثها الإنساني والحقوق الدينية).

فيما يتعلق بتحالف الحضارات وأخذاً بعين الاعتبار نتائج المنتدى الثاني له المنعقد في استانبول يومي ٦ و ٧ أبريل ٢٠٠٩، أشاد المجلس بعزم وجهود الجمهورية التركية للإسهام في العمل الشامل لتحالف الحضارات وإشاعة أهدافه النبيلة، ورحّب بتوقيع مذكرة التفاهم بين الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي وسكرتارية تحالف الحضارات.

أما عن الحوار بين الحضارات، ذكّر المجلس بالمبادئ الواردة في إعلان طهران الصادر عن الدورة الثامنة لمؤتمر القمة الإسلامي في ديسمبر/كانون أول ١٩٩٧م، والتي تؤكد أن الحضارة الإسلامية كانت دائماً وعبر التاريخ متجذرة ومتأصلة في التعايش السلمي والتفاهم والحوار البناء مع غيرها من

الحضارات والأيديولوجيات الأخرى، كما أخذ علماً بالقرار رقم ٥٣/٢٢ الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة والذي حدد سنة ٢٠٠١م لتكون «سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات»، وذكّر بأحكام برنامج العمل العشري لمنظمة المؤتمر الإسلامي الذي يدعو المنظمة وأجهزتها المتفرعة ومؤسساتها المتخصصة والمنتمية إلى الإسهام كشريك في الحوار بين الثقافات والأديان وفي الجهود ذات الصلة المبذولة في هذا المجال. وفي هذا الصدد، رحّب المجلس بمختلف المبادرات والجهود التي يبذلها قادة العالم الإسلامي لتعزيز الحوار بين الثقافات والأديان، وأشاد بمبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز للحوار بين أتباع الديانات والثقافات والتي تبلورت في مؤتمر مكة المكرمة عام ١٤٢٩هـ وشارك فيها علماء مسلمين من مختلف المذاهب ومهّدت لعقد المؤتمر العالمي في مدريد الذي شارك فيه عدد كبير من أتباع الديانات والثقافات العالمية. كما نوّه بالجهود المتواصلة التي بذلها خادم الحرمين الشريفين في هذا الإطار والتي أفضت إلى اجتماع رفيع المستوى عقدته الجمعية العامة للأمم المتحدة في نوفمبر ٢٠٠٨م شارك فيه العديد من زعماء العالم تأييداً لنتائج مؤتمر مدريد الخاصة بمبادرة خادم الحرمين الشريفين للحوار وهو ما أكّد عليه البيان الصادر عن معالي الأمين العام مشيداً بالمبادرة ودورها في نشر ثقافة الحوار والتسامح والفهم المتبادل بين كافة شعوب العالم. وأشاد المجلس بالجهود التي تبذلها المملكة الأردنية الهاشمية من خلال مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي والمتمثلة بعقد العديد من اللقاءات والمؤتمرات في إطار الحوار بين الأديان والثقافات والحضارات سواء في داخل المملكة أو خارجها وكذلك الإسهام في إصدار رسالة عمان والتي اعتمدت في مؤتمر دولي عقد في عمان عام ٢٠٠٥م وشارك فيه العلماء من المذاهب الإسلامية المتعددة وقد بينت رسالة عمان الصورة المشرقة للإسلام العظيم وحرصه على الحوار مع الآخر لتحقيق خير المجتمع الإنساني وتقدمه وتم ترجمتها إلى اللغات الحية وتوزيعها على نطاق واسع. ورحّب المجلس بجهود كازاخستان لدعم الحوار بين الحضارات وبعقد المؤتمر الوزاري بعنوان «عالم مشترك: تقدم من خلال التنوع» الذي انعقد في ١٧ أكتوبر ٢٠٠٨م في أستانا. وأشاد المجلس بالدور النشط الذي تضطلع به أذربيجان في تعزيز الحوار بين الثقافات والحضارات بين العالم الإسلامي والغرب، وأكّد على أهمية مؤتمر «الحوار بين الحضارات باعتباره أساسا للسلم والتنمية المستدامة في أوروبا والمناطق المجاورة لها»، والذي عقد يومي ٢ و ٣ ديسمبر ٢٠٠٨ في باكو و«إعلان باكو لتعزيز الحوار بين الثقافات» الصادر عنه. كما قدّر المجلس عالياً جهود الجمهورية التونسية ومبادراتها في مجال حوار الحضارات والثقافات والأديان تحت الرعاية السامية لسيادة الرئيس زين العابدين بن علي.

وأشاد المجلس بالأمين العام للدخول في حوار مع الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي ومنظمات دولية ومع الزعماء السياسيين وهيئات المجتمع المدني من أجل إبراز الإنشغالات إزاء مخاطر الإسلاموفوبيا، ولمبادرته الداعية لمصالحة تاريخية بين الإسلام والغرب. وكان الأمين العام البروفيسور إحسان أوغلى أوّل من دعا إلى «مصالحةٍ تاريخية بين الإسلام والمسيحية»، كما كان الحال بين اليهودية والمسيحية خلال القرن الماضي، وكان ذلك أثناء كلمته التي ألقاها أمام الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا في ستراسبورغ يوم ٤ أكتوبر ٢٠٠٥، ثم جدد هذه الدعوة في عدة مناسبات لاحقة، مثلاً في خطابه الذي ألقاه في الآونة الأخيرة في جلسة العمل الأولى للمنتدى الثاني لتحالف الحضارات التابع للأمم المتحدة الذي عُقد في استانبول في نيسان ٢٠٠٩ (راجع نشرة إرسيكا الإخبارية عدد ٧٨). ودعا المجلس الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة والإيسيسكو ومركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (إرسيكا) إلى الاستمرار في إقامة الحوارات التفاعلية لتعزيز الحوار بين الثقافات والحضارات من خلال مبادرات ومؤتمرات وندوات ملموسة ومستدامة.

وعن قراره بشأن حماية المقدسات الإسلامية، ذكّر المجلس بأن المسجد البابري بتاريخه الممتد عبر خمسة قرون تم تدميره من قبل المتطرفين الهندوس في ٦ ديسمبر ١٩٩٢ دون القيام بأية خطوات ملموسة لإعادة بناء المسجد أو معاقبة المسؤولين عن تدنيسه وهدمه وقتل آلاف الأبرياء من المسلمين في أعقاب ذلك. وأعرب عن أسفه العميق لفشل السلطات الهندية في اتخاذ الإجراءات المناسبة لحماية هذا الموقع الإسلامي المقدس والهام. وأعرب عن انشغاله إزاء سلامة الجماعات المسلمة وأمنها في الهند وأوصى باتخاذ تدابير فعّالة للحيلولة دون بناء معبدٍ مكان المسجد البابري.

وفيما يخص مجمع شرار شريف الإسلامي في كشمير وأماكن إسلامية أخرى بها، ذكّر المجلس بأنه تم إتلاف ما يربو على ١٥٠٠ منزل ومتجر، وتدمير أماكن مقدسة ونسف مسجد ومجمع شرار الشريف الذي بني منذ ٥٣٨ سنة. كما أعرب عن قلقه العميق إزاء حوادث تخريب أخرى تعرض لها ضريح شاه الحمدان في ديسمبر /كانون أول ١٩٩٧م والمسجد الجامع في صفابور بمقاطعة بارامولا في يناير/كانون ثان ١٩٩٨م والمسجد الجامع التاريخي في كشتورا في يناير/كانون ثان ٢٠٠١م ومسجد شادورا في أكتوبر/تشرين أول ٢٠٠١ ومسجد في سيرينجار مع حرق القرآن الكريم في ١٤ ديسمبر/كانون أول ٢٠٠٢م. وحثّ المجلسُ المجتمع الدولي، وخاصة الدول الأعضاء، على بذل قصارى جهودها لحماية الحقوق الأساسية لشعب كشمير، بما في ذلك حقه في تقرير المصير وفقاً لقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، وكذلك الحفاظ على حقوقه الدينية والثقافية وتراثه الإسلامي.

فيما يعني تدمير وتخريب الآثار والمقدسات الإسلامية التاريخية والحضارية في أراضي أذربيجان المحتلة نتيجة عدوان

جمهورية أرمينيا على جمهورية أذربيجان، أكّد المجلس بأن التاريخ والثقافة وعلم الآثار والأثنوغرافيا الأذربيجانية في الأراضي الخاضعة للاحتلال الأرمني جزء لا يتجزأ من التراث الإسلامي وبالتالي يجب حمايتها. كما أكّد مجدداً قرارات مجلس الأمن لمنظّمة الأمم المتحدة ٨٢٢ و ٨٥٣ و ٨٧٤ و ٨٨٤ حول الانسحاب الكامل للقوات الأرمينية من جميع الأراضي الأذربيجانية ومن بينها منطقة لاشين ومنطقة شوشا فورا وبدون شروط والتي حثت أرمينيا بقوة على احترام سيادة جمهورية أذربيجان ووحدة أراضيها. وأدان المجلس بقوة الأعمال البربرية التي ارتكبها المعتدون الأرمن في أراضي جمهورية أذربيجان الرامية إلى تدمير كامل التراث الإسلامي في أراضي جمهورية أذربيجان المحتلة؛ وأكّد دعمه للجهود التي تبذلها أذربيجان في إطار المستويات الإقليمية والدولية الرامية إلى حماية والحفاظ على القيم الثقافية الإسلامية في الأراضي المحتلة بواسطة أرمينيا؛ وأكّد حق أذربيجان في تلقي التعويضات المناسبة عن الأضرار التي لحقت بها، وأكّد مسؤولية جمهورية أرمينيا في التعويض الكامل عن هذه الأضرار؛ وطلب من الأجهزة المتفرعة المعنية والمنظمات المتخصصة في منظمة المؤتمر الإسلامي بحث إمكانية وضع برنامج المساعدة لإعادة بناء المساجد والمؤسسات التعليمية والمكتبات والمتاحف في الأراضي الأذربيجانية المحررة من الاحتلال بمساعدة الدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي؛ وشكر الأمين العام على قيامه بإبلاغ موقف الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي حول هذه القضية إلى كل من منظمة الأمم المتحدة ومنظمة الأمن والتعاون الأوروبي وغيرها من المنظمات الدولية، وعلى الإجراءات التنسيقية التي اتخذها في إطار الأجهزة المتفرعة المعنية بالمنظمة والمنظمات المتخصصة والتابعة لها.

وشجب المجلس بشدة عمليات تخريب الأضرحة المقدسة للإمامين علي الهادي والحسن العسكري (ع) والمواقع الدينية والمساجد وأماكن العبادة، باعتبار تلك الممارسات تهدف إلى إثارة الفتنة والاحتقان الطائفي بين أبناء الشعب العراقي؛ وحثّ المجتمع الدولي، وخاصة الدول الأعضاء لبذل قصارى جهودها لتقديم المساعدات الممكنة لحماية الأماكن الدينية لاسيما وأنها تمثل صرحاً من صروح الحضارة الإسلامية؛ وأكّد على ضرورة وأهمية تعزيز وحدة الشعب العراقي، ونبذ الخلافات خاصة التي تستند إلى أسس طائفية.

إعتمد المجلسُ القرار المتعلق بالمؤسسات والمراكز والمعاهد الثقافية الإسلامية وهي المعهد الإقليمي للتربية التكميلية في إسلام أباد بباكستان الذي يشجع تدريس اللغة العربية والثقافة الإسلامية في البلدان الآسيوية غير الناطقة بالعربية، والمعهد الإسلامي للترجمة بالخرطوم الذي يقوم بتعزيز الروابط بين الدول الإسلامية مع بعضها وبينها وبين الدول الأخرى من ناحية أخرى.

صدر عن الدورة السادسة والثلاثين لمجلس وزراء الخارجية قرارٌ بشأن الأجهزة المتفرعة عن منظمة المؤتمر الإسلامي جاء فيه فيما يعني مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (إرسيكا) ما يلي:

١. يسجلُ مجلس وزراء الخارجية مع التقدير إصدار المركز لعدد من الكتب المرجعية في ميادين الثقافة والتاريخ والفنون والحرف اليدوية الخاصة بالعالم الإسلامي، كنتيجة لبرامج المركز ونشاطاته البحثية المختلفة وتنظيم المؤتمرات والجوائز والمعارض المختلفة،

٢. ويأخذ علماً بالنشاطات المتنوعة للمركز والتي تهدف إلى تصحيح صورة الحضارة والثقافة الإسلامية من خلال إثارة المزيد من الاهتمام وتقديم سياسة تؤدي إلى فهم أفضل بين ثقافات العالم،

٣. ويأخذ علماً، مع الإشادة، بالتنظيم الناجح للندوة الثانية حول موضوع «صورة الآخر في ظل العولمة»، وذلك على نحو مشترك بين إرسيكا ومجلس أوروبا، والتي عقدت في مقر المركز باستانبول من ١ إلى ٣ ديسمبر ٢٠٠٨م،

٤. ويشيد بجهود المركز لتنظيم المؤتمر الدولي الثالث حول «الحضارة الإسلامية في منطقة فولجا آورال» الذي عقد في مدينة أوفا في الفترة من ١٤ إلى ١٦ أكتوبر ٢٠٠٨م، برعاية فخامة الرئيس مرتضى رحيموف، رئيس دولة باشكوردستان،

٥. ويأخذ علما بالتنظيم الناجح للمؤتمر الدولي حول «الفترة الدستورية الثانية للدولة العثمانية في الذكرى المئوية لها» الذي عقد في مدينة استانبول خلال الفترة من ٧ إلى ١٠ مايو ٢٠٠٨،

٦. ويشيد بمبادرة المركز وتعاون حكومة بنغلاديش من أجل التنظيم الناجح للمؤتمر الثامن حول «الحضارة الإسلامية في جنوب آسيا» والذي عقد بدكا في الفترة من ١٦ إلى ١٨ نوفمبر ٢٠٠٨م، بالتعاون مع وزارة خارجية بنغلاديش وجامعة دكا،

٧. ويشيد بالتنظيم الناجح للمؤتمر الدولي حول «توظيف الحرف التقليدية في المشروعات المعمارية»، والذي عقد في مدينة تونس خلال الفترة من ٢٧ إلى ٣١ أكتوبر ٢٠٠٨ تحت رعاية سيادة الرئيس زين العابدين بن علي، بالتعاون مع كل من وزارة التجارة والصناعات التقليدية ووزارة الثقافة والمحافظة على التراث بالجمهورية التونسية،

٨. ويشيد بالجهود التي يبذلها المركز ومجلس أوروبا بالتعاون مع تحالف الحضارات لتنظيم لقاء المؤرخين حول «الحوار بين الحضارات والتاريخ وتدريسه في سياق العولمة» المقرر عقده في استانبول في ٤ أبريل ٢٠٠٩م، والذي يسبق القمة الثانية لتحالف الحضارات (استانبول يومي ٦ و ٧ أبريل ٢٠٠٩م) والذي أصدر تقريراً ورفعه إلى القمة،

٩. ويشيد بتنظيم المسابقة الدولية لجائزة الأمير فيصل بن فهد للحفاظ على الهوية المعمارية الإسلامية والتي نظمها المركز إحياء لذكرى الأمير فيصل بن فهد رحمه الله، رئيس اللجنة الدولية للحفاظ على التراث الثقافي الإسلامي ICPICH وتقديراً لإسهاماته العظيمة للحفاظ على التراث الثقافي الإسلامي، وبتقديم الجوائز للمشروعات الفائزة في مجال الترميم المعماري في أكتوبر ٢٠٠٩م.

١٠. ويشيد بالتقدم الذي أحرز في العمل من أجل تأسيس قاعدة بيانات الأمير سلطان بن سلمان للتراث المعماري الإسلامي والتي يرعاها سمو الأمير سلطان بن سلمان الأمين العام للمجلس الأعلى للسياحة والآثار بالمملكة العربية السعودية، ويطالب الدول الأعضاء تزويد المركز ببيانات ومعلومات عن المواقع والآثار الإسلامية الموجودة بها، وتعيين نقاط الاتصال في كل من هذه الدول للتعاون والتنسيق الدائم مع وحدة قاعدة البيانات بالمركز في هذا الشأن،

١١. ويأخذ علماً مع الامتنان بالمساهمة المالية السخية من صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة ورئيس الوزراء حاكم دبي لتأسيس مكتبة إلكترونية عن الحضارة الإسلامية بالمركز، ويشيد بالأنشطة في هذا الصدد،

١٢. ويأخذ علماً بخطة المركز لتنظيم مؤتمر دولي عن تاريخ المغرب العربي ومنطقة غرب المتوسط في العهد العثماني، والذي من المقرر عقده في مدينة الرباط بالمغرب بالتعاون مع المعهد الملكي للأبحاث حول تاريخ المغرب في الفترة من ١٢ إلى ١٤ أكتوبر ٢٠٠٩م،

١٣. ويأخذ علماً مع الإشادة بالمشروع الذي يعتزم إرسيكا القيام به بالاشتراك مع وزارة الإعلام بالمملكة العربية السعودية لإقامة معرض صور فوتوغرافية تاريخية لمكة المكرمة والمدينة المنورة مأخوذة من مجموعة ألبومات قصر يلدز بأرشيف المركز،

١٤. ويأخذ علماً مع الإشادة بنشر المركز ألبوم صور فوتوغرافية تاريخية للقدس الشريف وفلسطين يضم مستخرجات من صور تاريخية مع شروحات لها تعود إلى أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين،

١٥. ويأخذ علماً مع الإشادة بجهود إرسيكا لتنظيم مؤتمر دولي حول تاريخ القدس الشريف خلال العهد العثماني، المقرر عقده في دمشق من ٢٢ إلى ٢٥ يونيو/حزيران ٢٠٠٩م بالتعاون مع وزارة الثقافة السورية،

١٦. ويشيد بالتنظيم الناجح للندوة التي نظمها المركز تحت عنوان «دور التبادل الثقافي في تطوير العلاقات الدولية»، والتي عقدت بمقره باستانبول خلال الفترة من ٩ إلى ١٠ أبريل/نيسان ٢٠٠٨،

١٧. ويشيد بخطة المركز تنظيم الندوة الدولية الثانية حول الحضارة الإسلامية في غربي إفريقيا المقرر عقدها في مالي عام ٢٠١٠،

١٨. ويأخذ علماً بخطة إرسيكا المتضمنة تنسيق الجهود لإصدار مرجع شامل حول تاريخ الإسلام وحضارته، وتاريخ الشعوب الإسلامية،

١٩. ويشيد بمبادرة المركز تنظيم ندوة دولية حول اليمن في العهد العثماني بالتعاون مع المركز الوطني للوثائق في الجمهورية اليمنية، والمقرر عقدها في مدينة صنعاء بالجمهورية اليمنية في بداية عام ٢٠١٠م،

٢٠. ويعرب عن تقديره لجميع الدول الأعضاء لما تقدمه من دعم مادي ومعنوي لإرسيكا لتمكينه من أداء مهمته، وخاصة البلد المضيف لإرسيكا، جمهورية تركيا، والمملكة العربية السعودية، البلد المضيف لمنظمة المؤتمر الإسلامي، وعن العرفان للدعم والرعاية اللذين تفضل بهما ملوك ورؤساء الدول والحكومة في الدول الأعضاء.

٢١. يجزي الشكر للدول الأعضاء التي تسدد مساهماتها بانتظام في ميزانية مركز ارسيكا، ويدعو البلدان الأخرى أن تحذو حذوها والانتظام في سداد مساهماتها وتسوية متأخراتها في ميزانية المركز.



تنظيم فعاليات بمناسبة الاحتفال بباكو عاصمة للثقافة الإسلامية لعام ٢٠٠٩:
المؤتمر الدولي حول "المدن التاريخية الإسلامية والعمارة الحديثة"

أعلنت منظمة المؤتمر الإسلامي باكو، عاصمة أذربيجان، «عاصمةً للثقافة الإسلامية لعام ٢٠٠٩». وبهذه المناسبة يجري تنظيم مجموعة واسعة من الأنشطة الثقافية يشارك إرسيكا في بعض منها باعتباره مشاركاً في التنظيم والتنسيق ولا سيما الفعاليات المتعلقة بدراسة التراث المعماري والحضري والمحافظة عليه. ونسّق المركزُ بالتعاون مع وزارة الثقافة والسياحة في أذربيجان من ٢٧ إلى ٢٩ مايو ٢٠٠٩ مؤتمراً دوليا حول «المدن التاريخية الإسلامية والعمارة الحديثة» شارك فيه خبراء من أذربيجان والنمسا والبوسنة والهرسك ومصر والأردن وقزخستان وليتوانيا والمغرب الأقصى وتركيا وأوزبكستان والمملكة المتحدة. ويهدف هذا المؤتمر إلى الحفاظ على التراث المعماري والبيئة التاريخية للمدن التاريخية الإسلامية، وإجراء أبحاث حول تأثير التقدم والعمارة الحديثة والعمران، وكذلك تنمية مهارات الخبراء العاملين في هذه المجالات. ونظّم المؤتمرَ وزارةُ الثقافة والسياحة في أذربيجان وإرسيكا، بالتعاون مع إدارة المحمية التاريخية المعمارية للدولة Icheri Sheher تحت رعاية وزراء جمهورية أذربيجان والمركز الدولي تورك صوي للتراث الثقافي التركي.

وقد عقدت وزارةُ الثقافة والسياحة في جمهورية أذربيجان، بالتعاون مع جامعة العمارة والبناء في أذربيجان، وإرسيكا، ومؤسسة روموالدو ديل بيانكو (فلورنسا)، من ١٥ إلى ٢٠ مارس، مهرجاناً دولياً بعنوان «الدبلوم والمهنة» خُصّص للطلاب والشباب المعماريين تحت شعار «العمارة الإسلامية التقليدية». وبهذه المناسبة استعرض إرسيكا أنشطته المتعلقة بالحفاظ على التراث المعماري.

افتتح المؤتمر حول «المدن التاريخية الإسلامية والعمارة الحديثة» في مركز المتحف في باكو بكلمة معالي السيد أبو الفيض فراييف، وزير الثقافة والسياحة، التي قدّم فيها معلوماتٍ حول الفعاليات الدولية الجارية في باكو، وقال: «إن المدن التاريخية للدول الإسلامية موجودة منذ مئات السنين وهي لا تزال محتفظةً بتاريخها وأصالتها، ثم إن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجيات الجديدة تساعد على تحسين العمارة والتخطيط العمراني، وأحيانا تحتاج بنية المدن إلى إضفاء تغيير عليها. وينبغي الاهتمام بجدية بمحيط المدن التاريخية وبالحفاظ على تراثها التاريخي والمعماري. إن المدن التاريخية موجودة ويجب أن توجد.» وأوضح الوزير بأن هدف المؤتمر هو الحفاظ على التراث المعماري والبيئة التاريخية في المدن الإسلامية، ودراسة تأثير التقدم والعمارة الحديثة والتخطيط العمراني على هذه البيئة، وتعزيز تبادل الخبرات في هذا المجال.

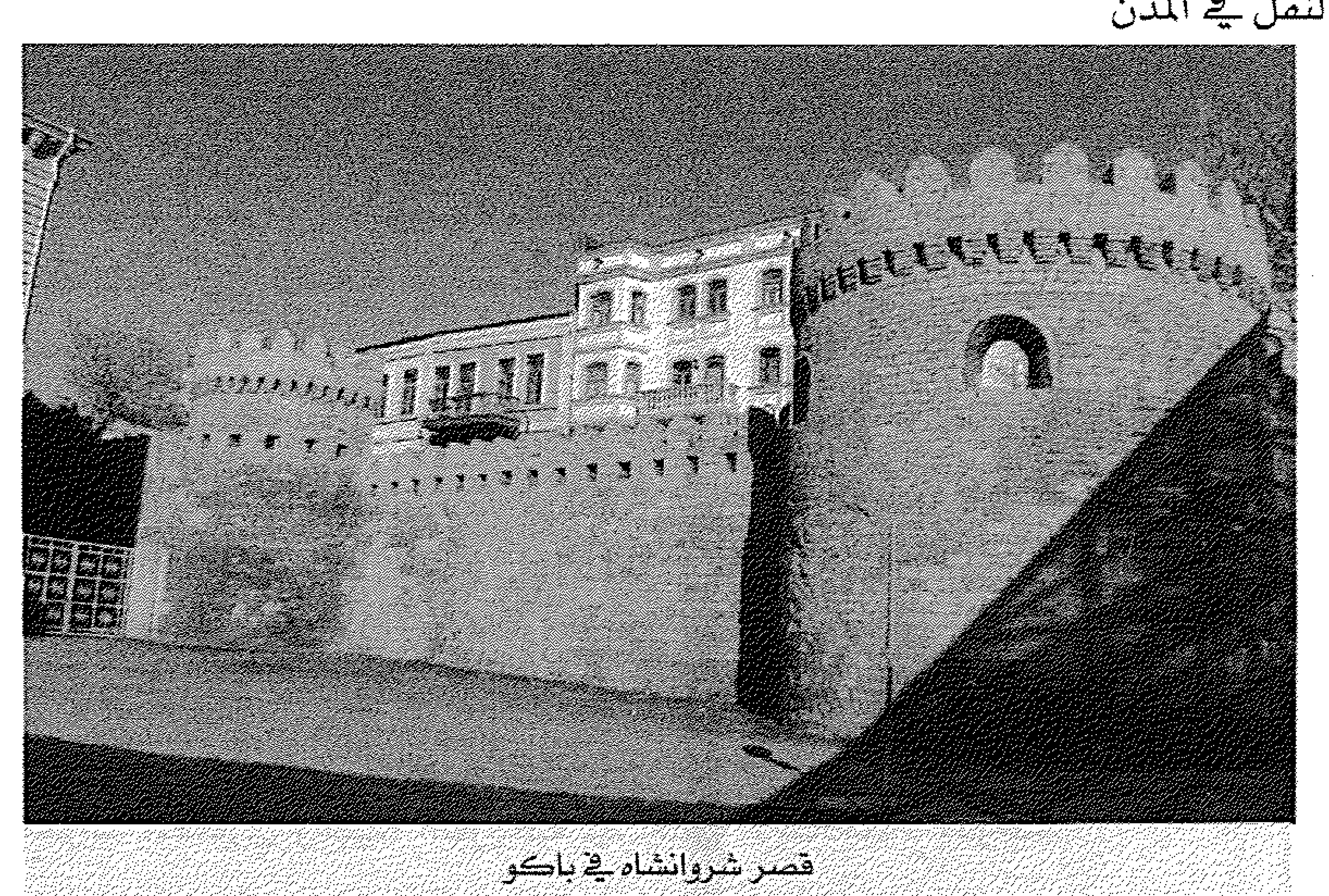
وفي كلمته، أوضح المدير العام لإرسيكا، الدكتور خالد أرن، بأن المركز يولي أهمية لهذا المؤتمر لسببين رئيسيين: السبب الأول أنه يمثل حلقةً أخرى ضمن سلسلة الفعاليات الثقافية التي ينظمها إرسيكا بالتعاون مع حكومة أذربيجان منذ عقودٍ. وبهذا الشأن قدّم ملخّصاً عن هذه الأنشطة والتعاون الجاري في مختلف مجالات الدراسات الثقافية. والسبب الثاني هو التزام إرسيكا بالدراسات المعمارية وبالحفاظ على التراث الحضري والمعماري. والجدير بالذكر هنا أنه قاد في هذا المجال عدة مشاريع في مختلف أنحاء العالم الإسلامي: وتضمّ هذه الأنشطة برامج طويلة المدى تتعلق بإجراء دراساتٍ وعقد حلقات عملٍ في مجال العمارة، وتنظيم مسابقات في مجال العمارة، والقيام بأبحاث في حقل الأرشيف، وتنظيم دورات تكوينية، وإصدار منشورات وتنظيم محاضرات ومؤتمرات...إلخ. وقدّم معلوماتٍ حول مشروعين اثنين أساسيين قادهما إرسيكا في هذا المجال، وهما قاعدة بيانات الأمير سلطان بن سلمان للتراث المعماري الإسلامي، وبرنامج «القدس ٢٠١٥». وأعرب عن قناعته بأن هذا الاجتماع سيساعد على فهم المسائل المتعلقة بالخصائص التاريخية، إذ تعاني العديد من المدن التاريخية من مشاكل كثيرة كانعدام البنية التحتية للمدينة بفعل تدميرها، ومشاكل البيئة وخاصة مقالب القمامة وتلوث الهواء، ومشاكل المرور، وعدم صيانة المباني، والمواقع المزدحمة بالسكان، والتطهير، والأحياء المشغولة بصفة غير قانونية، وضعف المستوى العلمي للسكان، وانقسام وتشابك حقوق الملكية للملاّك والمستأجرين. وأضاف الدكتور أرن أن الأسوأ من كل هذا هو تدمير مواقع تاريخية بأكملها مثلما حصل في البوسنة والهرسك قبل عشر سنوات، وحاليا في العراق، وفي كاراباخ ومناطق أخرى من العالم الإسلامي التي تعكس اليوم هذا الواقع المحزن.

ركز الاجتماع على ثلاثة محاور رئيسية وهي الاحتياجات الملحة للتنمية الاجتماعية والمباني العامة في العالم الإسلامي؛ وحماية وترميم وإعادة استخدام تراث الماضي المهدد اليوم بالزوال بفعل الحروب وتدهور البيئة والنمو الديموغرافي والاقتصادي الذي يمكن أن يفجر النمو الحضري؛ وتحديد الأعمال المعمارية المعاصرة الممتازة التي تمثل الجهود الرامية إلى اغتنام الفرص الحالية وتحديد التطلعات المستقبلية.


البروفيسور عامر باسيج يلقي محاضرةً أثناء المؤتمر

بعد كلمة السيد زكي أصلان، ممثّل المركز الدولي للدراسات من أجل حفظ وترميم الممتلكات الثقافية (إيكروم)، قُدمت عروضٌ أثناء الاجتماع تناولت المواضيع التالية: «مسألة صيانة موقع Icheri Sheher للتراث العالمي في الوقت المعاصر» (Gulchohra Mammadova، أذربيجان)؛ «العودة إلى بناء الإنسان» (آمال Aldeberky، مصر)؛ «المدينة التاريخية الإسلامية والعمارة الحديثة: مقارنة بين كبريات المدن» (عامر باسيج، إرسيكا)؛ «تأثير تغييرات البيئة الجيولوجية التي تسبب فيها الإنسان على سلامة المعالم التاريخية»(Tursun Zhunisov، قزخستان)؛ «تطوير وتعزيز القدرات المؤسسية من أجل الحفاظ على التراث الإسلامي : مثال عن برنامج ICCROM ATHAR» (زكي أصلان، إيكروم)؛ «العمارة الإسلامية والدينية في سياقها التاريخي في عمان» (Saqer Sqour، الأردن)؛ «وثائق وإنشاء نموذج ثلاثي الأبعاد لمدينة التراث التاريخي باستخدام ماسح ثلاثي الأبعاد: دراسة حالة (شبه الجزيرة التاريخية في استانبول)» (إبراهيم باز، تركيا)؛ «جرد التراث الحضري والمعماري لمدينة مراكش» (عبد اللطيف مارو، المغرب الأقصى)؛ «مشروع مقر منظمة المؤتمر الإسلامي في جدّة، المملكة العربية السعودية» (Thomas Pucher، النمسا)؛ «مشاكل النقل في المدن التاريخية في أذربيجان» (Nargiz Abdullaayeva، أذربيجان)؛ «الخصائص المميزة لتطور المدن الإسلامية الحديثة» (فكرت حسينوف، أذربيجان)؛ «الحفاظ على المدن التاريخية من منظور بريطاني» (Simon Rowberry، المملكة المتحدة)؛ «التجربة الإقليمية: الحفاظ على التراث العالمي والتنمية المعاصرة في عواصم البلطيق» (Gediminas Rutkauskas، ليتوانيا)؛ «الحفاظ على المدن التاريخية في أذربيجان مثل مدينة شيكي» (Sabina Hajiyeva، أذربيجان).

أكّد البروفيسور المعماري عامر باسيج في البحث الذي قدمه بعنوان «المدينة التاريخية الإسلامية والعمارة الحديثة: مقارنة بين كبريات المدن» بأن المدن التاريخية تختلف في أصولها وأشكال نموها إذ كان بعضها خاضعاً لعوامل خارجية مثل المستوطنات القائمة، والخيارات السابقة للموقع، وتطور وتغيير السلالة الحاكمة؛ وبعضها الآخر لعوامل داخلية كالعناصر المعمارية المستخدمة في تكوين النسيج الحضري. كما قدّم البروفيسور باسيج شروحاتٍ عن التطور التاريخي لبعض المدن الكبرى مثل القدس وبغداد وخوارزم (بخارى) وفاس وحلب وموستار مبرزاً خصائصها ومقدّما معلوماتٍ حول العناصر المشتركة للعمارة الإسلامية، والأجزاء الحديثة للمدينة، والصراعات الهيكلية بين المفاهيم التقليدية وأساليب التخطيط الحديثة، ومشاكل ما بعد الحركات الحديثة. وأوضح البروفيسور باسيج بأن الحركة الحديثة في مجال العمارة كانت تعتمد أساساً على تصميم المباني بشكل منفصل دون مراعاة المحيط الحضري. وعلى العكس، لم تكن المباني في ظل العمارة التقليدية منفصلة بل كانت تُمارسُ على مواقع مختلفة وكانت تُعتبر كملاجئ معمارية أُنجزت لتلبية الاحتياجات الداخلية للأسر وتلبية مختلف الأنشطة المرتبطة بها. «لا ينبغي النظر إلى المباني التاريخية كعناصر فردية مستقلة. بل يجب اعتبارها في سياق بيئة تاريخية وحضرية تؤدي وظائف معاصرة وتوفر خدمات، وهذا لأجل ضمان استمرار وظائفها لمصلحة السكان، ودعم وجودها، كما هو الحال في القيروان (تونس)، وموستار (البوسنة والهرسك)، وصفران بولو (تركيا).» وفي عرضه المفصل، شرح البروفيسور باسيج بعض المفاهيم المتعلقة بالمباني العامة مثل الشكل الحضري والشكل المعماري والجمالية وهلم جرا، معتمداً في ذلك على مقارنة بين ثلاث ممتلكات تراثية: موستار، وسمرقند، واستانبول. واختتم كلمته بذكر بعض المبادئ التوجيهية التي توفق بين التقليد والحداثة.


قصر شروانشاه في باكو

مركز التراث العالمي لمنظمة اليونسكو وإرسيكا يوقّعان اتفاق تعاون

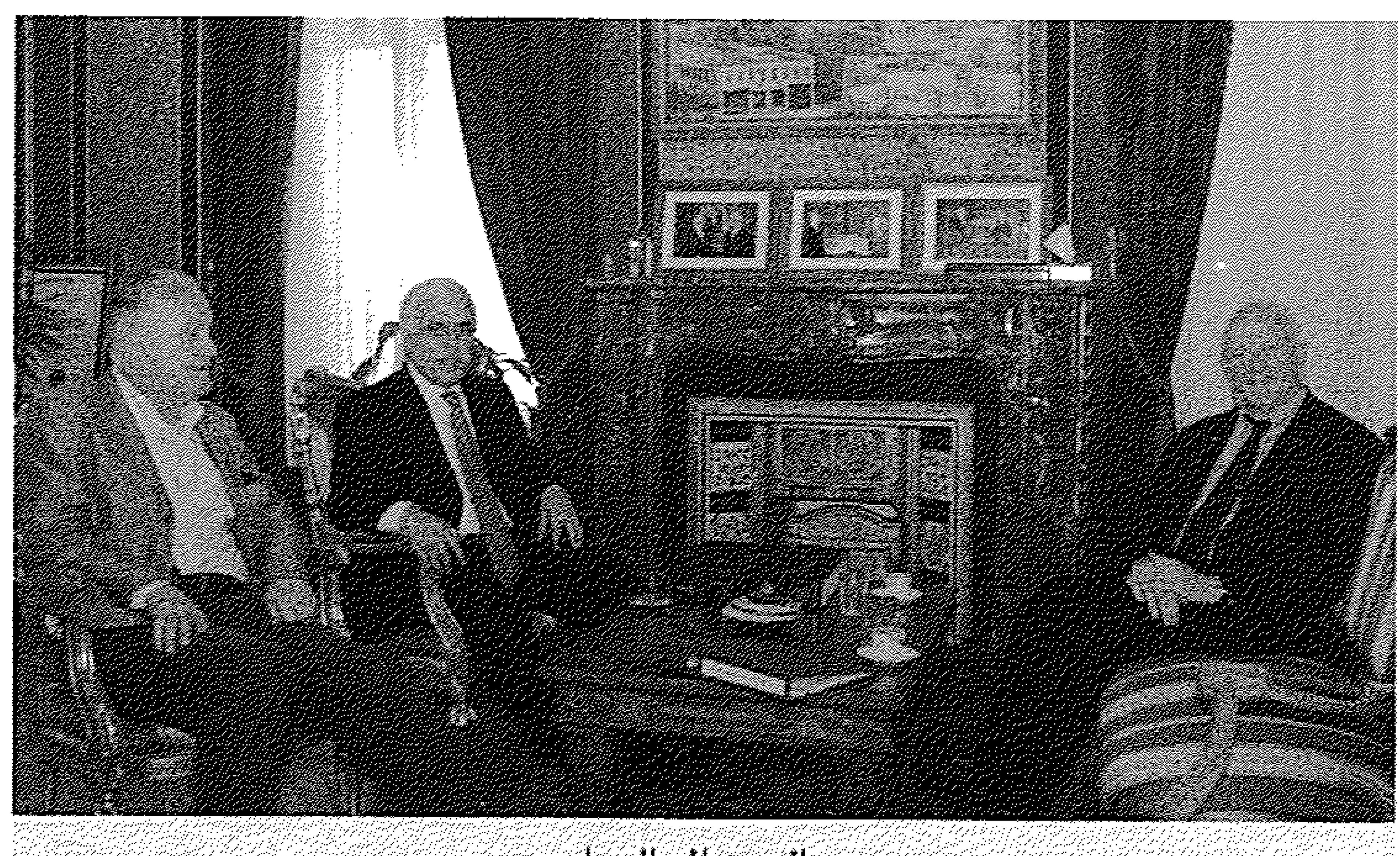
آفاقٌ جديدة للتعاون بين منظمة اليونسكو وإرسيكا بعد توقيع اتفاقِية التعاون بين مركز التراث العالمي لليونسكو وإرسيكا في ١٢ يونيو/ حزيران ٢٠٠٩. ويشمل الاتفاقُ الموقَّع في إرسيكا من قبل السيد فرانشيسكو بندرين، مدير مركز التراث العالمي لليونسكو، والدكتور خالد أرن، المدير العام لإرسيكا، مجالاتٍ ذات اهتمام مشترك تتعلق بالحفاظ على التراث العالمي في العالم الإسلامي.

وفي هذا المجال، سيتعاون الطرفان على تطوير الأبحاث والاتصالات، ودعم عملية تحديد المواقع الثقافية والطبيعية في البلدان الإسلامية، وتحديد مشاريع المساعدة التقنية للتراث الثقافي والطبيعي (خطط التسيير، وتعزيز القدرات، وأنشطة الحفظ) في مواقع التراث العالمي في الدول الإسلامية، وتسيير مشاريع خاصة مثل مشاريع ترميم المعالم والمواقع.

وشارك إرسيكا وفقاً لهذا الاتفاق في الدورة الثالثة والثلاثين للجنة التراث العالمي لليونسكو التي انعقدت في إشبيلية، إسبانيا، من ٢٢ إلى ٣٠ يونيو ٢٠٠٩، وكان قد مثّله البروفيسور المعماري عامر باسيج، رئيس قسم العمارة في إرسيكا، في الاجتماع الثاني لصناديق التراث العالمي وكذا في مراكز البحث والتكوين للتراث العالمي. أما البلدان الأخرى والمؤسسات الممثلة في هذا الاجتماع فهي: مصر، وسويسرا، ومركز التراث العالمي لليونسكو، والمجلس الدولي للمعالم والمواقع (إيكوموس)، والاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة، والمركز الدولي للدراسات من أجل حفظ وترميم الممتلكات الثقافية (إيكروم)، ومؤسسة التراث العالمي لبلدان الشمال الأوروبي، ومعهد التكوين والبحث للتراث العالمي لمنطقة آسيا والباسيفيك في الصين، والمركز الإقليمي العربي للتراث العالمي في البحرين، ومركز التكوين الإداري للتراث الإقليمي (ريو دي جانيرو)، والمركز الإقليمي للتكوين والبحث في زاكاتيكاس بالمكسيك.

(http://whc.unesco.org/en/sessions/33COM/documents/)

قرأ البروفيسور عامر باسيج رسالة المدير العام لإرسيكا، الدكتور خالد أرن، لخّص فيها أنشطة إرسيكا المتعلقة بدراسة الآثار والمعالم الإسلامية التاريخية وتسجيلها وحفظها باعتبارها جزءاً من التراث العالمي الهائل. الأنشطة المتنوعة وتخص التعاون الدولي، وحلقات عمل حول الحفاظ على المدن والمعالم التاريخية، ومشاريع ترميم المواقع، وإنشاء قاعدة بيانات للمواقع والمعالم الأثرية للدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، وحلقات دراسية في مختلف البلدان، ومسابقات حول الحفاظ على التراث المعماري.


من اليمين إلى اليسار:
البروفيسور فرانشيسكو بندرين، والدكتور خالد أرن، والبروفيسور عامر باسيج

وتتمثل البرامج الرئيسية لإرسيكا في هذا المجال ما يلي:

قاعدة بيانات الأمير سلطان بن سلمان للتراث العمراني: وتم تأسيسها في إرسيكا لغرض تسجيل المواقع الأثرية والمعالم التاريخية للبلدان الإسلامية. ويرعى المشروع الذي انطلق منذ عام ٢٠٠٦ الأمير سلطان بن سلمان، رئيس اللجنة العليا للسياحة والآثار في المملكة العربية السعودية. ويهدف برنامج قاعدة البيانات إلى تسجيل ممتلكات التراث الأثري والمعماري الإسلامي وتقييد كل المعلومات التي تخص تاريخها وحالتها اليوم وخصائصها ووظائفها في الماضي والحاضر والترميمات التي تمت بشأنها...الخ. فالغرض من هذه القاعدة هو تجميع معلومات تقنية حول هذه المعالم والمواقع للحفاظ عليها وحتى ربما إعادة استخدامها. وهناك أربعة مستويات من البيانات لكل ملكية: المعلومات الأساسية، والملكية بنفسها، والممتلكات في السياق الحضري، والوثائق الداعمة-المكتبة الرقمية والمحفوظات.

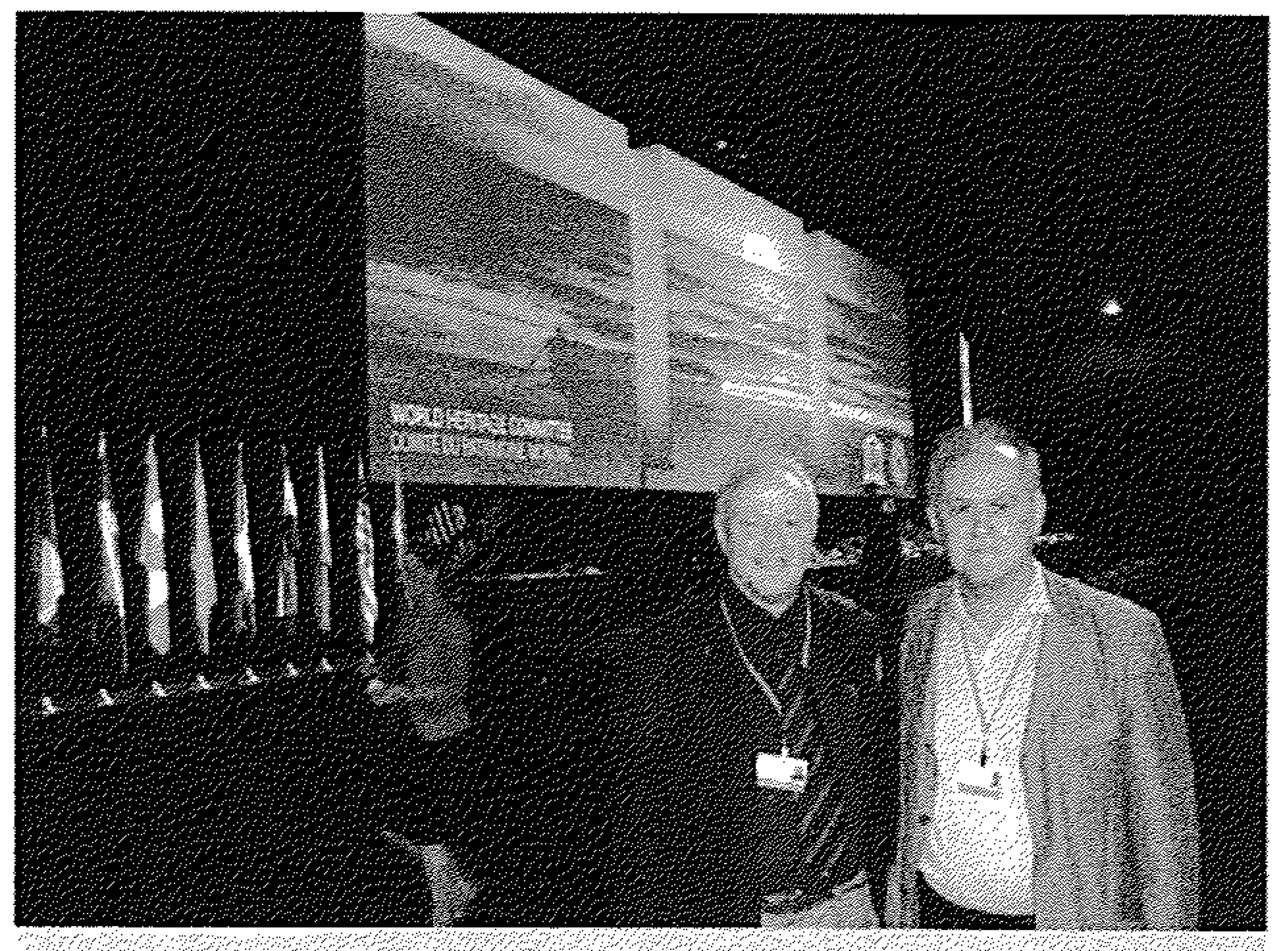
برنامج الدراسات المعمارية وحلقات العمل «موستار ٢٠٠٤»: حلقاتُ عملٍ سنوية تحت شعار «موستار ٢٠٠٤» وقد نظمت من عام ١٩٩٤ إلى غاية عام ٢٠٠٤ في استانبول بداية أثناء الحرب التي نشبت في البوسنة والهرسك، ومن ثم كل سنة في موستار. واستقطبت هذه الحلقات مئات المشاركين من مختلف جامعات العالم ووُضعت في إطارها خطط لإعادة بناء المعالم التاريخية والمدن المتضررة والمدمرة من جراء الحرب. وكانت تُنتج وثائق كثيرة كل سنة حول هذا البرنامج، كما تم نشر تقريرٍ عامٍّ حوله سنة ٢٠٠٥.

برنامج التراث المعماري «القدس ٢٠١٥»: يضطلع إرسيكا حاليا ببرنامج كامل يتضمن دراسات ميدانية وحلقات عمل حول التراث الإسلامي في القدس الشريف وفلسطين. وأهم ما أنجز من هذا البرنامج منذ إطلاقه عام ٢٠٠٦: مهمّة دراسية ميدانية في مدينة القدس الشريف التاريخية في يونيو ٢٠٠٧، وحلقة عملٍ

علمية في جامعة القدس في يناير ٢٠٠٨ شارك فيها ٣٤ مهندساً معمارياً إلى جانب مساعديهم، واجتماعٌ لخبراء العمارة في نوفمبر ٢٠٠٦، وحلقة عملٍ علمية في إرسيكا في حزيران ٢٠٠٨ وُضعت خلالها خططُ عملٍ للفترة من عام ٢٠٠٩حتى عام ٢٠١٠.

المسابقة من أجل الحفاظ على التراث المعماري الإسلامي: نظّم إرسيكا عام ١٩٨٦ مسابقةً دولية للتصميم والبحث في العمارة الإسلامية تحت إسم «جائزة الملك فهد». كما نظّم عام ٢٠٠٨ مسابقةً أخرى بعنوان «جائزة الأمير فيصل بن فهد للحفاظ على التراث المعماري الإسلامي» بهدف دعم المحافظة على التراث الإسلامي وعلى معالمه الأثرية وإحيائها من خلال منحها وظائف حيوية سواء كانت هذه المعالم تاريخية أو معاصرة. وفي هذا الصدد، أُستقبلت مشاريعٌ من البحرين والبوسنة والهرسك والهند وإيران وسوريا وتركيا وأوزبكستان، وفازت تركيا في فئة «الحفاظ على مبنى واحد»، والبحرين في فئة «المحافظة على الموقع».

الترميم وإعادة البناء: ركّزت المشاريع التي أُطلقت عام ٢٠٠٠ أساساً على أوروبا الجنوبية الشرقية والبلقان بحيث تم ترميم وإعادة بناء معالم أثرية من القرن السادس عشر نذكر منها على سبيل المثال مساجد Neziraga، و Smajkic، و Karadjozbey، وكذلك نافورة (سبيل)، وقد تم هذا بإشراف إرسيكا والمساعدة الدولية.



البروفيسور عامر باسيج، رئيس قسم العمارة في إرسيكا
والسيد فرانشيسكو باندارين، مدير مركز التراث العالمي لليونسكو

ساهمت الأنشطة المذكورة أعلاه في زيادة الوعي لدى الجمهور بأهمية الحفاظ على التراث الإسلامي، وفي إثارة اهتمام المعماريين ومشاركتهم من جميع أنحاء العالم. وأتاحت حلقات العمل بوجه الخصوص فرصاً عديدة للمهندسين المعماريين وخبراء الترميم بالعمل سويّا ضمن فرقٍ دولية حول التراث الحضري المتعدد الثقافات، ممّا أدّى إلى إثراء تجربتهم. وقد صارت البحوث والتقارير التي أُعدت في إطار هذه الحلقات تستخدمُ كمراجع يستعان بها في نشاطات الحفاظ على المدن والهياكل المعمارية التي تضررت أو دمرت في العالم.



مشاركة إرسيكا في ندوة اللجنة الدولية للدراسات ما قبل العثمانية والعثمانية (CIEPO) لجامعة ماناس القيرغيزية التركية في بيشكيك

نظّم مركزُ دراسات الحضارة التركية لجامعة ماناس القيرغيزية التركية في بيشكيك، قيرغيزستان، ووكالة التنمية والتعاون التركية التابعة لرئاسة الوزراء ندوةَ اللجنة الدولية للدراسات ما قبل العثمانية والعثمانية (CIEPO) بعنوان «الجذور الآسيوية الوُسطى للثقافة ما قبل العثمانية والعثمانية». وشارك أيضاً في تنظيم هذه الندوة كلٌ من وزارة التربية والعلوم في قرغيزستان، ووزارة الثقافة والسياحة في تركيا، والمديرية العامة لأرشيف الدولة في تركيا، والجمعية التاريخية التركية، وجامعتي طوكيو وميجي في اليابان.

وألقى بمناسبة حفل الافتتاح في ٢٤ أغسطس ٢٠٠٩، رئيسُ جامعة ماناس القيرغيزية التركية البروفيسور سليمان كايبوف، ووزيرُ التربية والعلوم القيرغيزي البروفيسور عبد الله موساييف، ووزيرُ الثقافة والإعلام السيد سلطان رايف، إلى جانب بعض الضيوف من الباحثين، كلٌ بدوره، كلمةً. وتم دعوة الدكتور خالد أرن، المدير العام لإرسيكا، لحضور حفل الافتتاح، وشدد في خطابه بهذه المناسبة على أهمية الاجتماع مع التركيز على آسيا الوسطى باعتبارها منطقةً تمثّل جزءً هاماً من التاريخ الثقافي العثماني، وعلى انعقاده بالتعاون مع مؤسسة أكاديمية مميزة في آسيا الوسطى، جامعة ماناس القيرغيزية التركية. وأوضح الدكتور أرن بأن كلا من حضارة آسيا الوسطى والحضارة العثمانية تشتملان على تراث ثقافي وعلمي ثري تتقاسمه اليوم الكثير من البلدان، ثم استعرض بإيجاز أنشطة إرسيكا -المؤتمرات والمنشورات- التي أسهمت في تسليطِ الضوء على هذا التراث مثل الندوة حول «التعلم والتربية في العالم العثماني» التي عقدت عام ١٩٩٧ بمناسبة الذكرى المئوية السابعة لتأسيس الدولة العثمانية، والندوة حول «العلوم والتكنولوجيا في العالم التركي والإسلامي» المنعقدة في مرصد قنديللي في استانبول عام ١٩٩٤ بمناسبة إحياء الذكرى المئوية السادسة لأولوغ بيك، والذكرى المائة والخامسة والعشرين لتأسيس مرصد قنديللي؛ والسلسلة البيوببليوغرافية المتكونة

من ١٥ مجلداً حول تاريخ الأدب العلمي العثماني المنشورة تحت إشراف البروفيسور أكمل الدين إحسان أوغلى والتي تُحصي المؤلفات العلمية المنتجة في العالم العثماني.

وتناولت ورقات البحوث مواضيع حول قضايا الهوية والعلاقات العرقية؛ والمصادر التاريخية؛ والبدو؛ والعلاقات العثمانية الأوراسية؛ والفن والعمارة؛ والثقافة والمجتمع؛ واللغة والأدب؛ والدين والإيمان؛ والتربية والعلوم؛ والآثار؛ والإدارة والتنظيم.

إلتقى الدكتور خالد أرن البروفيسور سليمان كاييبوف، رئيس جامعة ماناس القيرغيزية التركية؛ والبروفيسور إلهان شاهين، عميد كلية الآداب والأمين العام للندوة. ودار الحديث الذي جمع الدكتور أرن والبروفيسور كاييبوف حول مجالات التعاون بين الجامعة وإرسيكا لاسيما تنظيم ندوة مشتركة.

المؤتمر الدولي حول القدس في العهد العثماني يُعقد في دمشق

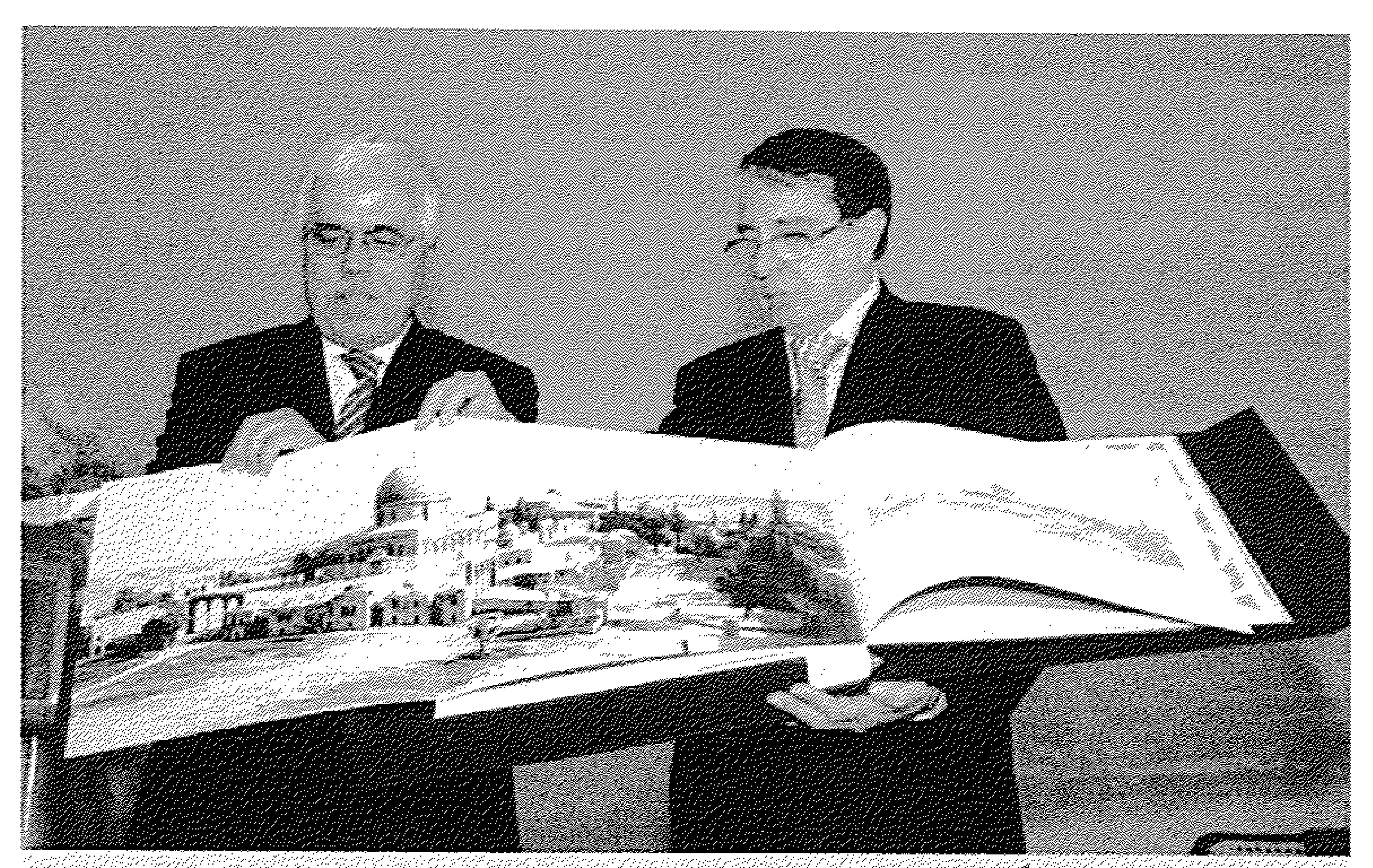
نظّمت وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ومركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية في استانبول (إرسيكا)، في دمشق، من ٢٢ إلى ٢٥ يونيو/حزيران ٢٠٠٩، المؤتمر الدولي حول القدس في العهد العثماني إحتفالاً بمدينة القدس عاصمةً للثقافة العربية لعام ٢٠٠٩، برعاية السيد المهندس محمد ناجي عطري، رئيس مجلس الوزراء السوري.

وجرى حفلُ الافتتاح في قاعة المحاضرات في مكتبة الأسد الوطنية بحضور كلٍّ من معالي الدكتور رياض نعسان آغا، وزير الثقافة السوري ممثلاً للسيد رئيس مجلس الوزراء؛ ومعالي الدكتور علي سعد، وزير التربية؛ ومعالي الدكتور محسن بلال، وزير الإعلام؛ ووزير الدولة حسان صاري؛ والدكتور خالد أرن مدير عام إرسيكا؛ وفضيلة الشيخ الدكتور تيسير رجب التميمي، قاضي قضاة فلسطين؛ والمطران يوحنا إبراهيم، مطران السريان الأرثوذكس بحلب؛ والمطران لوقا الخوري، مطران الروم الأرثوذكس بدمشق، وعدد من الباحثين قدموا أبحاث قيّمة تناولت الموضوعات التالية: الحرم الشريف والأوضاع السائدة في العهد العثماني؛ والتطور السياسي في مدينة القدس؛ والتعليم والمؤسسات التعليمية والثقافية في القدس؛ والقضاء والعلاقات الاجتماعية والأوقاف والخدمات الطبية؛ والعمران والترميمات المعمارية؛ وكتابات وزخارف قبة الصخرة المشرفة والتراث المخطوط لمدينة القدس؛ والمياه ومصادرها في مدينة القدس وأهمية دفاتر الوقف العثمانية؛ ووضع السكان والهوية في القدس خلال القرن السادس عشر. ثم جرى افتتاح معرضين الأول للفرمانات والوثائق التاريخية التي أصدرها السلاطين العثمانيون والمحفوظة ضمن الأرشيف العثماني، والثاني للصور التاريخية القديمة لمدينة القدس والمحفوظة ضمن الأرشيف الفوتوغرافي الخاص بإرسيكا.

وأوضح الدكتور رياض نعسان آغا، وزير الثقافة، في الافتتاح بأن اختيار عنوان «المؤتمر الدولي حول القدس في العهد العثماني» يهدف إلى فضح الأكاذيب التي تبناها هرتزل في أرض فلسطين وطناً قومياً لليهود. وقال: «قد يتساءل بعض المثقفين ما نفع عقد المؤتمرات في حين تستمر إسرائيل في خرق القوانين الدولية من خلال بناء المستوطنات ومحاولة فرض واقع تهويد القدس. وإذا استقرأنا التجربة الصهيونية ذاتها فإننا نجد أن إسرائيل وصلت إلى ما وصلت إليه من خلال المؤتمرات التي عقدتها لتحي تاريخاً لم يتجاوز ثلاثة وسبعين عاماً، في حين علينا استنهاض تاريخ عمره آلاف الأعوام.»

وقال فضيلة الشيخ الدكتور تيسير التميمي قاضي قضاة فلسطين، بأن الاحتلال الإسرائيلي يسعى بكل جهد مستطاع لضرب الوحدة الفلسطينية لتحقيق مشروعه الاستيطاني، مؤكداً بأنه بفضل الشرفاء من أبناء الأمة وبفضل تضحيات شعب فلسطين ستنتهي حالة الانقسام لمواجهة مخططات الكيان الصهيوني الاستيطاني. وأضاف بأن القدس تعرضت لاحتلالاتٍ كثيرة عبر التاريخ وزالت كلها، وسيزول الاحتلال الاسرائيلي وستبقى القدس الأرض المباركة عربية إسلامية.


معالي رئيس الوزراء السوري السيد محمد ناجي عطري يستقبل المدير العام في مكتبه



الدكتور خالد أرن يسلّم لوزير الثقافة السوري الدكتور رياض نعسان آغا نسخةً من ألبوم إرسيكا للصور الفوتوغرافية التاريخية للقدس الشريف

ومن جانبه قال الدكتور خالد أرن مدير عام، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية في استانبول (إرسيكا)، أن القدس تحتل مكانةً أثيرة على قلوب المؤمنين بوجه عام والمسلمين بوجه خاص، فهي أولى القبلتين وثالث الحرمين، وهي مسرى النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأرض المعراج للسماوات العلى. وأضاف بأن المركز يعمل على إنجاز مشروع القدس ٢٠١٥.

وبعد ذلك عُرض فيلم وثائقي من إعداد الأستاذ أحمد المفتي بعنوان «كتابات قبة الصخرة»، ويتناول تاريخ القدس بشكل عام وبناء قبة الصخرة والكتابات المنقوشة عليها وعلى الأروقة والأبواب بشكل خاص.

تناولت جلسات المؤتمر البحوث التالية:

الجلسة الأولى: العمران والترميمات المعمارية (القسم الأول) «التأويلات الجمالية لعمارة قبة الصخرة» بقلم عفيف البهنسي؛ و«سور القدس العثماني: أهميته وخصائصه والأساطير المرتبطة به» من إعداد يوسف سعيد النتشه؛ و«النهضة العمرانية في بلاد الشام أواخر العهد العثماني - القدس وحلب نموذجا» بقلم عمر الدقاق.

الجلسة الثانية: العمران والترميمات المعمارية (القسم الثاني) «بعض الملاحظات حول ترميم معالم القدس خلال فترة العهد العثماني مع تركيز بشكل خاص حول قبة الصخرة والمسجد الأقصى وشبكات المياه» بقلم محمد ابشيرلي؛ و«ترميمات السلطان محمود الثاني في مدينة القدس» من إعداد خضر سلامة؛ و«العمارة وعلاقاتها الاجتماعية في القدس خلال العهد العثماني» بقلم محمد قجة.

الجلسة الثالثة: التعليم والمؤسسات التعليمية والثقافية في القدس

«أمثلة من الحياة الفكرية في القدس في أواخر العهد العثماني» بقلم خيرية قاسمية؛ و«ظاهرة انتشار التعليم في القدس في ضوء التنافس العثماني - الأجنبي» من إعداد فاضل بيات؛ و«المؤسسات التعليمية والثقافية في القدس في العهد العثماني» بقلم عبد الجليل عبد المهدي.

الجلسة الرابعة: القضاء والعلاقات الاجتماعية والأوقاف والخدمات الطبية «مظاهر من التصوف في بيت المقدس كما أوردها بعض الرحالة المسلمين في أواسط العهد العثماني، بقلم بشرى خير بك؛ والقضاء والعلاقات الاجتماعية في القدس خلال القرن السادس عشر من خلال المصادر الأولية من إعداد عبلة سعيد المهتدي؛ و«الأوقاف والخدمات الاجتماعية في القدس في القرن الثامن عشر الميلادي» بقلم زياد عبد العزيز محمد المدني؛ و«أطباء وبيمارستان القدس في العهد العثماني» من إعداد محمد ياسر زكور».

الجلسة الخامسة: التطور السياسي في مدينة القدس «التطورات السياسية في جنوب بلاد الشام والعلاقات التجارية بين فلسطين وإمارة شرق الأردن خلال الفترة من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر مع تركيز حول الفترة من القرن الثامن عشر إلى القرن التاسع عشر» بقلم كمال عبد الفتاح؛ و«مدينة القدس خلال الفترة الأولى من العهد العثماني» من إعداد فريد الدين اميجان؛ و«يهود بلاد الشام في القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين» بقلم يوسف جميل النعيسة؛ و«إسكان عشائر العربان في القدس وجوارها في القرن التاسع عشر الميلادي» بقلم أسماء رمضان الشيخ خليل.

الجلسة السادسة: كتابات وزخارف قبة الصخرة المشرّفة والتراث المخطوط لمدينة القدس «كتابات وزخارف قبة الصخرة» بقلم أحمد المفتي؛ و«القدس في مخطوط من أواسط العهد العثماني» من إعداد بغداد عبد المنعم؛ و«التراث العربي المخطوط في بيت المقدس» بقلم إياد خالد الطباع.

الجلسة السابعة: المياه ومصادرها في مدينة القدس وأهمية دفاتر الوقف العثمانية «المياه ومصادرها في مدينة القدس الشريف» بقلم نوفان رجا السوارية؛ و«أهمية دفاتر الوقف العثمانية في حماية المسجد الأقصى والقدس» من إعداد محمد فاتح صالح زغل.



الجلسة الثامنة: الحرم الشريف والأوضاع السائدة في العهد العثماني «مسألة الأماكن المقدسة خلال الفترة العثمانية» بقلم طوفان بوزبينار؛ و«تطور الحرم الشريف خلال العهد العثماني» من إعداد مايكل هاميلتون بورغويني.

الجلسة التاسعة: وضع السكان والهوية في القدس خلال القرن السادس عشر «كنيسة القيامة في القدس خلال العهد العثماني» بقلم مصطفى بيلكه؛ و«الانتقال من فترة المماليك إلى فترة الدولة العثمانية: السكان والهوية في القدس حسب دفاتر السجلات العثمانية خلال القرن السادس عشر» من إعداد جنكيز تومار.

كما عُقدت جلستان اثنتان لدراسة الوضع الحالي لمدينة القدس بمشاركة كل من الدكتور خالد أرن؛ وسماحة الشيخ تيسير التميمي، مفتي الديار المقدسة؛ وعلي القيم، وكيل وزارة الثقافة؛ والمطران يوحنا إبراهيم من حلب. وقد استُقبل أثناء فترة المؤتمر الدكتور خالد أرن والدكتور نزيه معروف، منسِّق المؤتمر، من قبل الدكتورة نجاح العطار، نائبة رئيس الجمهورية العربية السورية. وخصّصت الصحافة السورية تغطية إعلامية واسعة للمؤتمر.



مؤتمر دولي أول حول التراث العمراني في الدول الإسلامية

مقرر عقده في الرياض عام ٢٠١٠

يشارك المركز في تنظيم المؤتمر الدولي حول التراث العمراني في البلدان الإسلامية المزمع عقده في الرياض بالمملكة العربية السعودية من ١٨ إلى ٢٣ أبريل ٢٠١٠ تحت الرعاية السامية لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز. ويأتي تنظيم هذا المؤتمر بمبادرة من الهيئة العامة للسياحة والآثار في المملكة العربية السعودية، بالتعاون مع إرسيكا، ووزارة الشؤون البلدية والقروية ووزارة المالية وجامعة الملك سعود ومؤسسة التراث في المملكة العربية السعودية.

سيكون المؤتمر حافلاً بالفعاليات وسيشملُ المجالات التالية: تقارير الدول؛ والدراسات حول التراث العمراني الإسلامي (التربية والتكوين والبحث)، والمشاريع المتعلقة بالحفاظ على التراث العمراني. وتنظم معارضُ تعكس تجربة البلدان في حقل الدراسات حول التراث العمراني، والمشاريع المنجزة في مجال الحفاظ على التراث العمراني وتنميته، والأعمال التقليدية المرتبطة بمباني التراث العمراني.

ستتناول تقارير البلدان التي ستقدمها الدول الأعضاء المواضيع الآتية: تاريخ التراث العمراني والحفاظ عليه، والقوانين والتنظيمات التي تحمي التراث العمراني والمناطق المحيطة به، والدفاتر الوطنية للتراث العمراني (التوثيق والتصنيف)، والجوانب الاقتصادية في الحفاظ على التراث العمراني وتنميته (آليات الدولة لتمويل مشاريع التراث العمراني، والأموال العامة، واستثمار القطاع الخاص، والتوظيف)، والسياحة والتراث العمراني، والتربية والتراث العمراني، ودور وسائل الإعلام، والأمثلة على الاستغلال الناجح للتراث العمراني، وترميم قرى التراث العمراني، ومشاريع تطوير مراكز المدن التاريخية، ومشاريع الفنادق التراثية، ومشاريع تنمية الأسواق التقليدية، والحرف اليدوية والعمارة وما إلى ذلك.

أما الدراسات حول التراث العمراني الإسلامي فستغطي المواضيع المتعلقة بالتراث العمراني في البرامج التعليمية، والأصالة والإبداع في تنمية التراث العمراني، وتحديث المدن الإسلامية، واستخدام التكنولوجيا في تنمية مواد البناء الخاصة بالتراث العمراني، والتقنيات الحديثة في الترميم والحفظ والصيانة، والبرامج التعليمية لمختلف مستويات التعليم، وتنمية الحرف اليدوية، واستخدام عناصر التراث العمراني في العمارة الحديثة، ودَور وسائل الإعلام في توعية وتثقيف الجمهور حول أهمية التراث العمراني. وسيتناول القسم الثالث الخاص بالمشاريع المنجزة في مجال الحفاظ على التراث العمراني وتنميته العوامل البيئية التي تؤثر على التراث العمراني والتقنيات المستخدمة لمواجهتها، ودور الحكومة ومبادرات القطاع الخاص في حماية التراث العمراني وصيانته وترميمه، والتقنيات الحديثة المستخدمة في ترميم مباني التراث العمراني وصيانتها.

وستسلطُ بعضُ المعارض المقررة الضوءَ على تجارب مختلف البلدان وكذلك على مشاريع ودراسات المؤسسات المهتمة بالتراث العمراني. ويهدف المؤتمر إلى إصدار توصياتٍ للنظر فيها من قبل الدول والمنظمات الدولية والإقليمية.



سعادة السيد علي محمد الآنسي

مدير مكتب رئاسة الجمهورية اليمنية، يزور إرسيكا

زار السيد علي محمد الآنسي، مدير مكتب رئاسة الجمهورية اليمنية، إرسيكا في ١١ يونيو ٢٠٠٨، في إطار زيارته الرسمية لتركيا. وركّزت هذه الزيارة على تطوير التعاون بين المؤسسات اليمنية وإرسيكا. وتلقى السيد الآنسي معلوماتٍ عن نشاطات المركز ودوائره المختلفة. وفي ختام زيارته، أعرب السيد الآنسي عن انطباعاته في كتاب الزوار كما يلي: «لقد سعدت وزملائي أعضاء الوفد بزيارة مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (إرسيكا) على هامش زيارتنا لجمهورية





تركيا الشقيقة وما شاهدنا من عملٍ عظيم وتراثٍ كبير يمتد جذوره عبر التاريخ العريق لتركيا والأمة الإسلامية؛ تاريخٌ تم توثيقه باستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة وبكوادر مخلصة ومؤهّلة برئاسة الأخ العزيز خالد أرن. ولا أجد من الكلمات إلاّ أن أوجه الشكر الجزيل لكلّ من عمل ويعمل في هذا المركز الذي يعتبر ثمرة مؤتمرات منظمة المؤتمر الإسلامي والحكومة التركية، مع عظيم تقديري وأصدق تمنياتي مع جميع زملائي من الجمهورية اليمنية.»

إجتماع مع البروفيسور إيلدوس إيليشيف (Ildus Ilishev)،

نائب رئيس وزراء باشقوردستان، في إرسيكا

تشرف إرسيكا باستقبال البروفيسور إيلدوس إيليشيف (Ildus Ilishev)، نائب رئيس وزراء جمهورية باشقوردستان، في ١٨ يونيو ٢٠٠٩. وركّز الاجتماع مع المدير العام الدكتور خالد أرن على التعاون العلمي والثقافي بين باشقوردستان وإرسيكا الذي جنى ثمار تنظيم المؤتمر حول «الحضارة الإسلامية في منطقة فولغا أورال» من ١٤ إلى ١٦ أكتوبر ٢٠٠٨ في مدينة أوفا عاصمة باشقوردستان. ويعتبر هذا المؤتمر الثالث من نوعه حول هذا الموضوع، بعد المؤتمرين الأولين اللذين عُقدا على الترتيب في قزان وتتارستان عامي ٢٠٠١ و ٢٠٠٥. وتناول الاجتماع أيضاً الاستعدادات المتعلقة بالمؤتمر القادم، وهو المؤتمر الرابع ضمن سلسلة المؤتمرات، وسيُقام أيضاً في مدينة أوفا، في خريف عام ٢٠١٠. ودوّن البروفيسور إيلدوس إيليشيف (Ildus Ilishev) الرسالة الآتية في كتاب الزوار لإرسيكا: «باسم رئيس جمهورية باشقوردستان مرتضى رحيموف، أودّ أن أوجه لكم رسالة الحب والصداقة. إنكم تقومون بعمل جبّار لصالح ثقافتنا التركية. أتمنى لكم النجاح والسعادة. ونأمل أن تجمعنا العديد من المشاريع المشتركة في المستقبل.»



❖ **Tārikh-e 'Elm, Iranian Journal for the History of Science**

«تاريخ العلم»، مجلة إيرانية لتاريخ العلوم

عدد ٦، ٢٠٠٨، مدير التحرير: Ahmad Badkubeh Hazaveh، رئيس التحرير: Mohammad Bagheri، معهد تاريخ العلوم، جامعة طهران (بالإنجليزية)

«تاريخ العلم» مجلة علمية ذات شهرة عالمية في مجال تاريخ العلوم في الإسلام، ينشرها معهد تاريخ العلوم في جامعة طهران منذ عام ٢٠٠٣. وتحتوي المجلدات التي نشرت حتى الآن على مقالاتٍ تتناول مواضيع متنوعة تسلط الضوء على إسهامات المسلمين ودورهم في مجالات الحساب والهندسة وعلم الفلك والفيزياء والطب والكيمياء وغير ذلك، وتضم وثائق مرجعية ومراجعات الكتب. وترد المقالات في المجلة باللغات الفارسية والعربية والإنجليزية والفرنسية، مع ملخصاتٍ باللغة الإنجليزية حيث يكون النص الرئيسي بلغةٍ أخرى.

ويضمّ العدد الأخير من «تاريخ العلم» مقالاتٍ قيّمة وهي: «نظريتان هندسيتان رائعتان» لأبي سهل الكوهي (ترجمة هولندية من القرن السابع عشر قام بها يان بيتر هوخندايك)؛ و«تاريخ موجز للصفر» (Jan P. Hogendijk)؛ و«مدخل إلى علم الفلك الفارسي في الهند» (يوكيو أوهاشي)؛ و«كسوف الشمس في الحضارة الإسلامية في القرون الوسطى: ملاحظة حول الجوانب الثقافية والاجتماعية» (Hamid-Reza Giahi Yazdi)؛ و«الحلول في الرياض الكبير» المنسوب لجابر بن حيان (Saeed Akbari Shad)؛ و«ترجمة فارسية لقسم التقاويم في زيج كوشيار» (محمد باقري)؛ و«مقال فارسي حول تحديد جيب زاوية من درجة واحدة» (Fateme Savadi)؛ و« Abu Hātam Asfizāri ومكانة ابن خمار في تقاليد الأرصاد الجوية في العصر الإسلامي» (يونس كراماتي).

تقبل المجلّة المقالات المعروضة عليها من أجل نشرها. وعنوانها البريدي هو:

Tārikh-e 'Elm, Iranian Journal for the History of Science, P.O. Box 13145-1836, Tehran, Iran

❖ ISTVAN ORMOS, **Max Herz Pasha, His life and Career (1856-1919)**

إستفان أورموس، **ماكس هيرز باشا، حياته ومهنته (١٨٥٦-١٩١٩)**؛ نشره المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ٢٠٠٩؛ مجلدان؛ ٦٢٦ ص؛ (بالإنجليزية)

يعدّ هذا الكتاب، من إعداد استفان أورموس، دراسة حول ماكس هيرز باشا (١٨٥٦-١٩١٩) الذي كان كبير المهندسين المعماريين في لجنة حفظ المعالم الأثرية للفن العربي لمدة ربع قرن (١٨٩٠-١٩١٤)، ومسؤولاً عن الحفاظ على الآثار المعمارية الإسلامية والقبطية في مصر أثناء فترة حاسمة، إذ يرجع إليه الفضل في بقاء عددٍ كبيرٍ من المعالم الأثرية في القاهرة وتحديد شكلها الذي بقيت عليه كما يشير إلى ذلك المؤلف في مقدمته. وكان هيرز مدير المتحف العربي (الذي يُعرف اليوم باسم متحف الفن الإسلامي) وباحثاً كبيراً. واشتغل أيضاً لحسابه الخاص كمعماريٍّ، وكان مرجعاً فذّاً في الأسلوب المملوكي الجديد. ويتناول هذا الكتاب حياة المعماري المجري هيرز باشا ومهنته وإنجازاته على أساس مصادر موثوقة. ويمكن استخدام الكتاب كديوانٍ لنصوصٍ أصليّة تم نشر الكثير منها إما بشكلٍ كاملٍ أو في شكل مقتطفات، وذلك بغية تسهيل البحث في المستقبل.

قسّم المؤلّف كتابه إلى ستة فصول: ثلاثة في المجلد الأول وثلاثة في المجلّد الثاني. وتتناول الفصول الثلاثة الأولى على الترتيب حياة هيرز باشا (طفولته ومراهقته المبكرة، والسنوات التي قضاها في بودابست وفي فيينا، وإقامته في مصر، ومرضه، وموته، وشخصيته)؛ وهيرز بصفته مرمِّماً (الأساليب التي كان يستخدمها في الحفظ، ونشاطاته على رأس لجنة حفظ المعالم الأثرية للفن العربي، وتوسيع نطاق سلطة اللجنة لتشمل معالم الفن القبطي، ما بعد هيرز باشا، وثائق اللجنة)؛ والعدد الكبير من المعالم الأثرية التي أنقذها: المعالم الأثرية العربية الإسلامية (مسجد المؤيد شيخ، ومسجد أبو بكر بن مظهر، ومسجد السلطان برقوق، وضريح السلطان برقوق...الخ.)، والمعالم الأثرية القبطية (الكنائس والأديرة القبطية)، والمباني العامة (النافورات العامة والمُركّبات). وتتناول الفصول الثلاثة الأخرى في المجلد الثاني على الترتيب المتاحف (تعيين هيرز باشا مديراً للمتحف العربي، وتأسيسه للمتحف القبطي)؛ وهيرز بصفته باحثاً (إهتمامه بالأبحاث، والمنشورات، والتقارير السنوية للجنة، وإعداد أشغال حول العمارة القبطية لنشرها، والأعمال غير المنجزة، وهيرز الرسّام، وأنشطة أخرى)؛ والمعماري الخاص (هيرز كمعماري خاص ومشكلة الموارد، وأسلوبه المملوكي الجديد، وأعماله الرائعة المنجزة في هذا الأسلوب مثل قصر زغيب، والفيلا هيرز، والفيلا عدس، وأشغال توسيع المستشفى النمساوي المجري وغير ذلك.)

ومن ضمن ما عدّده المؤلّف في خاتمة الكتاب حول إسهامات هيرز نذكر: ترميم المعالم الأثرية والمحافظة عليها لمصلحة الأجيال المقبلة، «المعايير المهنية العالية والانضباط الصارم في العمل» التي أسّسها وحرص عليها في اللجنة خلال فترة ولايته والتي صارت فيما بعد قدوةً حسنة للأجيال التالية؛ والمحافظة على التحف الفنية، وتنظيم معارض وإعداد كتالوجات المتحف العربي. ويلي الخاتمة ملحقٌ يتناول هيرز باشا والمصادر المتعلقة به (الوثائق الخاصة بإقالته من منصبه، ووفاته، ونشاطه على رأس اللجنة)؛ ورسائل هيرز باشا لإجنتس جولد تسهير، المستشرق المجري، ورسائله لماكس برشم، المؤسس السويسري للنقوش العربية ومؤرّخ الفن الإسلامي؛ وسيره المنشورة بلغاتٍ عدّة؛ وهباته. ويختم المؤلف كتابه بببليوغرافيا واسعة، وفهرسٍ لأسماء الأعلام، وفهرسٍ رقميٍّ للمعالم الأثرية في القاهرة، وفهرسٍ للمعالم الأثرية في القاهرة حسب ترتيبها الزمني. (تعريف بالكتاب: فيصل بن عيسى، إرسيكا)

M. Uğur Derman, **Eternal Letters from the Abdul Rahman Al Owais Collection of Islamic Calligraphy,** Sharjah

مصطفى أوغور درمان،

«حروف خالدة، من مجموعة عبد الرحمن العويس لفن الخط الإسلامي»، الشارقة؛ ترجمه من التركية إلى الإنجليزية د. إيروين جميل شيك؛ نشره متحف الشارقة للحضارة الإسلامية، أبريل – أيلول/سبتمبر ٢٠٠٩، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة؛ ٣٦٧ ص.

هذا الكتاب من تأليف الأستاذ مصطفى أوغور درمان عبارة عن كتالوج لأعمال فن الخط الإسلامي، لكبار الخطاطين في أوج الحضارة الإسلامية، وتم اختيارها من مجموعة عبد الرحمن العويس، وزير الثقافة والشباب وتنمية المجتمع في الإمارات العربية المتحدة. وكل عمل واردٍ في هذا الكتاب بالصورة وبالألوان، منجز في نمطٍ معين من الخط الإسلامي، مدعّمٌ بحاشيةٍ وبسيرة صاحبه. ويرجع تاريخ هذه الأعمال إلى الفترة ما بين القرنين الخامس عشر والتاسع عشر.

يُستهلّ الكتاب بتصديرٍ لصاحب السمو الشيخ د.سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة شدّد فيه على دور فن الخطّ العربي كوسيلةٍ للتواصل الثقافي وترويج ثقافة الحب والقبول والتسامح بين الشعوب التي تنتمي إلى أعراقٍ وأديانٍ مختلفة، وهنأ جميع الذين ساهموا في نشر هذا الكتاب، متمنياً لهم المزيد من النجاح والتوفيق. ثم عبّر المؤلّف، الأستاذ مصطفى أوغور درمان، عن شكره الحارّ لكل من ساهم في إنجاز هذا الكتاب، وعلى رأسهم السيد عبد الرحمن العويس الذي قام بتجميع هذه المجموعة القيمة، والدكتور إيروين جميل شيك، المولع بفن الخط والذي مكّن القرّاء الناطقين باللغة الإنجليزية من التعرّف على هذا الكتاب من خلال ترجمته. ويلي ذلك معجم حول مصطلحات فن الكتاب الإسلامي للمترجم.

تتناول مقدمةُ المؤلّف فن الخطّ في الإسلام؛ وأصول الكتابة العربية وانتشارها عن طريق الإسلام؛ وتطور فن الخط الإسلامي؛ والأدوات والمواد المستخدمة في فن الخط الإسلامي (قبل وبعد ظهور الورق، وأنواع الحبر، والقلم، والأدوات الأخرى)؛ وتنوع الخطوط؛ والخطوط الستة (الثلث والنسخ والمحقق والريحان والتوقيعي والرقعة) في عصر ياقوت؛ والخطوط الستة في العهد العثماني؛ وأنواعاً أخرى من الخطوط؛ واستخدام فن الخط في الكتب واللوحات والبلاط وغير ذلك؛ وتعليم فن الخط. ويضمّ الكتالوج أعمال ٧١ خطّاطاً، معظمهم عثمانيون أمثال شيخ حمد الله، وأحمد قاره حصاري، وسلطان علي المشهدي، ومير علي الهروي وغيرهم. كما تضم هذه المجموعة إجازاتٍ مذهبة لعدد من الخطاطين بخطي الثلث والنسخ مع الشروح والتعليقات عليها، ويرجع تاريخها إلى القرن التاسع عشر. كما يحتوي الكتاب على معجم للمصطلحات المستعملة في الكتالوج. وقد وردت هذه باللغات العربيّة والفارسية والعثمانية وثمة تعريف لها. ويشتمل الكتاب أيضاً على شجرة الأنساب للخطاطين لبيان العلاقة بين الأساتذة والتلاميذ التي كان ذات أهمية بالغة لتطوير وتخليد فن الخط الإسلامي؛ ويختتم الكتاب ببليوغرافيا وكشاف بالأسماء.

(تعريف بالكتاب: فيصل بن عيسى، إرسيكا)

"Islam and the Russian Empire. Reform and Revolution in Central Asia"

الإسلام والإمبراطورية الروسية. الإصلاح والثورة في آسيا الوسطى

تأليف: إيلين كارير ديكوس، تقديم: ماكسيم رودينسون، ترجمة: كوينتين هور، دار النشر: «آي. بي. توريس»، لندن، ٢٠٠٩، xix+٢٦٧ ص. (بالإنجليزية)

نُشر هذا الكتاب في طبعته الأصلية باللغة الفرنسية عام ١٩٦٦ تحت عنوان «الإصلاح والثورة عند المسلمين في الإمبراطورية الروسية» (Réforme et Révolution chez les Musulmans de l'Empire Russe)، ولم تشهد هذه الترجمة باللغة الإنجليزية أي تحديث فهي إذاً تعكس وقائع الفترة التي حُرّر فيها الكتاب، وتحتفظ اليوم بأهميته كمصدر موثوق به حول فترة حاسمة من تاريخ المسلمين في آسيا الوسطى. ويتناول الكتاب السياسة والإدارة والحياة الدينية في مقاطعة بخارى والعلاقات بين السلطة المركزية للإمبراطورية الروسية ومناطقها التي يقطنها المسلمون، من منتصف القرن التاسع عشر حتى أوائل القرن العشرين، مباشرة بعد الثورة الروسية.

يسرد هذا الكتاب مسيرة حركة الإصلاح الإسلامية. فبعد حرب القرم، مارست روسيا نفوذاً قوياً على سياسة واقتصاد الدول الإسلامية في آسيا الوسطى. وراح الروس يستوطنون ضمن السكان المحليين، ممّا أدّى إلى تغييرات ملحوظة في المجتمع، لا سيما في أوساط المفكرين المسلمين، بحيث ظهرت حركة إصلاح إسلامية -حركة الجديد- في بخارى غير أنها واجهت معارضة من قبل المؤسسات السياسية والدينية المحافظة وتم استيعابها في نهاية المطاف من قبل الثورة البلشفية.

يقدم الكتاب شروحاتٍ وافية حول حركة الإصلاح على غرار الصحافة، وحول الإصلاحات التربوية ونجاحها وفشلها، ودوائر حركة الجديد ومؤسساتها، وأنشطة نهضة شباب بخارى...إلخ. ويلي هذه الشروحات ملحقٌ غني بالمعلومات.

إيلين كارير ديكوس مختصّة بارزة في التاريخ الروسي، ألّفت العديد من الكتب، وهي أيضاً سكرتيرة دائمة في الأكاديمية الفرنسية. وقدّم لهذا الكتاب الباحثُ الفرنسي ماكسيم رودينسون (١٩١٥-٢٠٠٤)، وهو متخصّص في التاريخ الإسلامي.



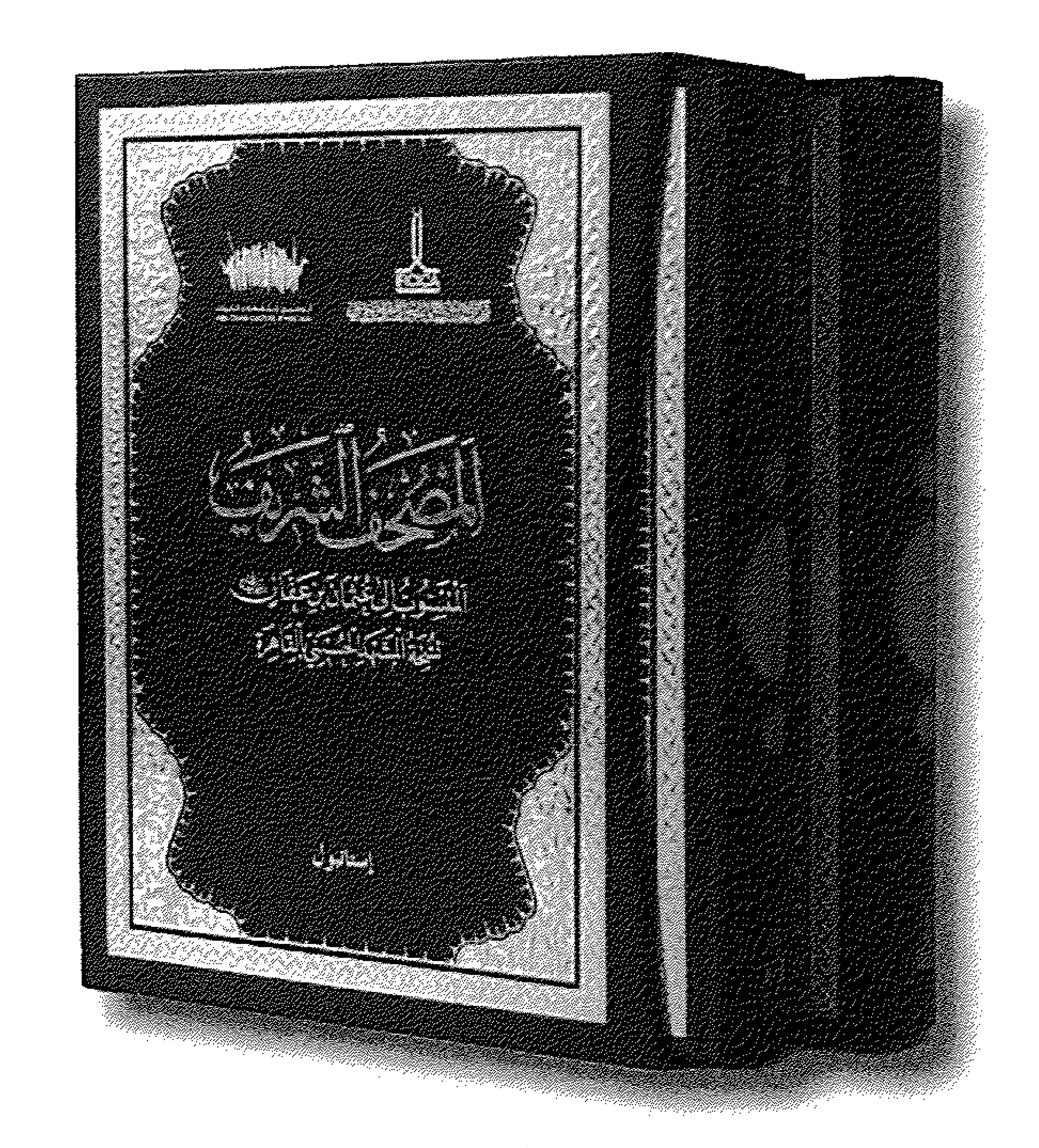
إعداد للنشر ومقدمة: طيار آلتي قولاج؛
تصدير: خالد أرن؛ إستانبول، ١٤٣٠/٢٠٠٩
(المقدمة باللغات العربية والتركية والإنجليزية)

هذا الكتاب عبارة عن طبعة للقرآن الكريم مصحوبة بدراسة علمية أُنجزت باستخدام تقنيات الطباعة طبق الأصل، وهي نسخة لمخطوطٍ منسوب للخليفة عثمان رضي الله عنه، كان يُحفظ في القاهرة في مشهد الإمام الحسين رضي الله عنه ثم انتقل إلى المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية التابعة لوزارة الأوقاف في مصر. أما الدراسة العلمية لهذه الطبعة فأنجزها وأعدّها للنشر الخبير المتخصص في الدراسات القرآنية، الدكتور آلتي قولاج، الرئيس السابق للشؤون الدينية في تركيا، والنائب السابق أيضاً في البرلمان التركي.

وتأتي هذه النشرة في نفس سياق الطبعات الأخرى التي نُشرت سابقاً من بينها الطبعة الأولى المنشورة عام ٢٠٠٧ باستخدام تقنيات الطباعة طبق الأصل وهي نسخة منسوبة لنفس الخليفة وموجودة بمكتبة قصر طوب قابي في استانبول. كما نشر مركز البحوث الإسلامية باستانبول (إيسام) طبعة لنسخة من القرآن الكريم منسوبة لنفس الخليفة ومحفوظة في متحف الفنون التركية والإسلامية في استانبول، من إعداد د. آلتي قولاج.

إعتمدت الدراسة المصحوبة لنسخة القاهرة وهي دراسة في غاية الدقة على مقارناتٍ مع نسخ أخرى يعود تاريخها إلى نفس الفترة ومحفوظة في مدن مختلفةً من العالم مثل نسخة طوب قابي، ونسخة متحف الفنون التركية والإسلامية، ونسخة طشقند المحفوظة في مسجد الإمام حضرت في أوزبكستان، ونسخة المسجد الكبير في صنعاء في اليمن.

ويعرب إرسيكا عن امتنانه لهيئة أبو ظبي للثقافة والتراث على مساهمتها المالية من أجل طبع هذا الكتاب وكذلك عن تقديره لوزارة الأوقاف المصرية على تعاونها في تسهيل العمل الذي تم حول النسخة.

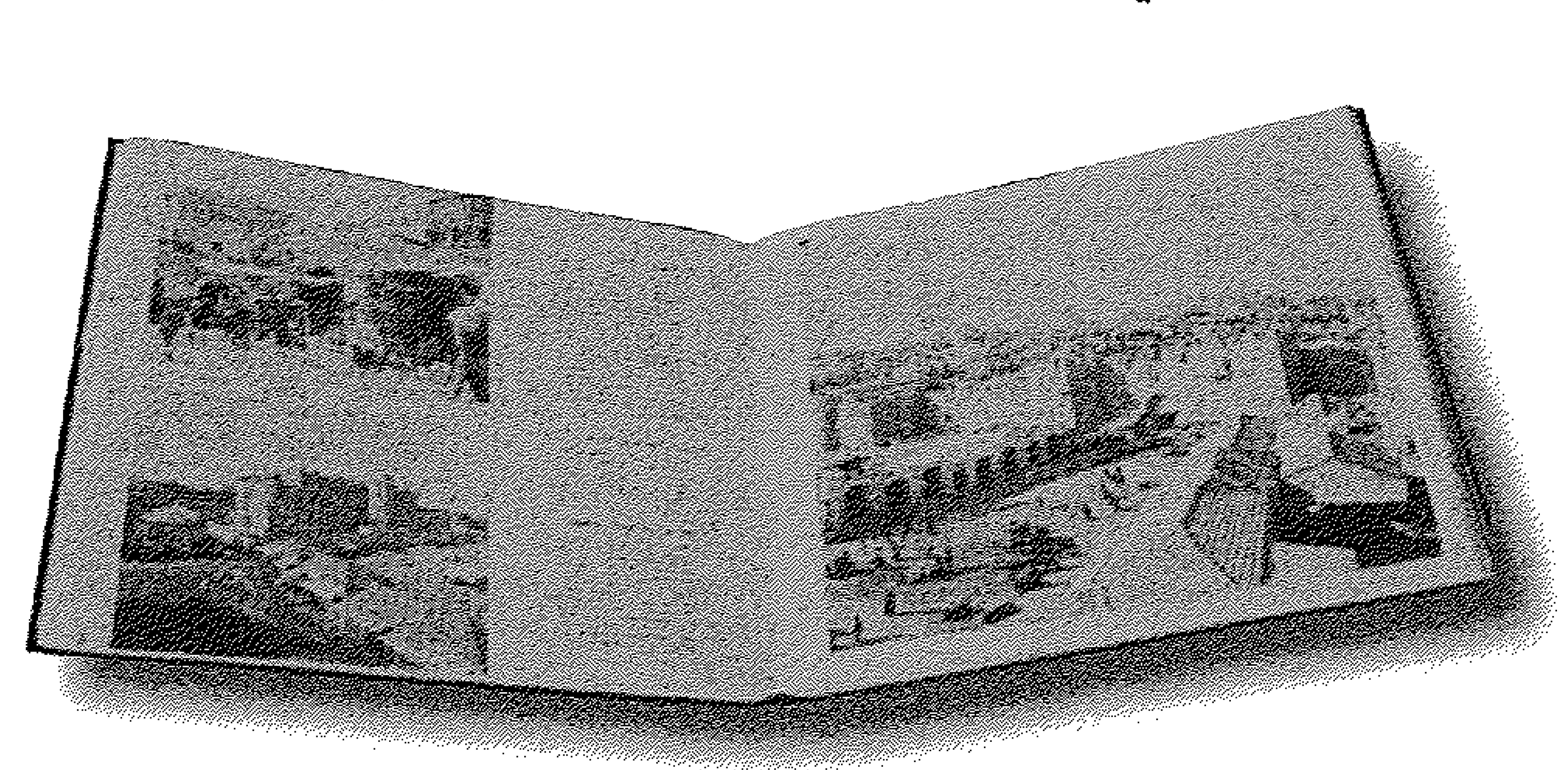


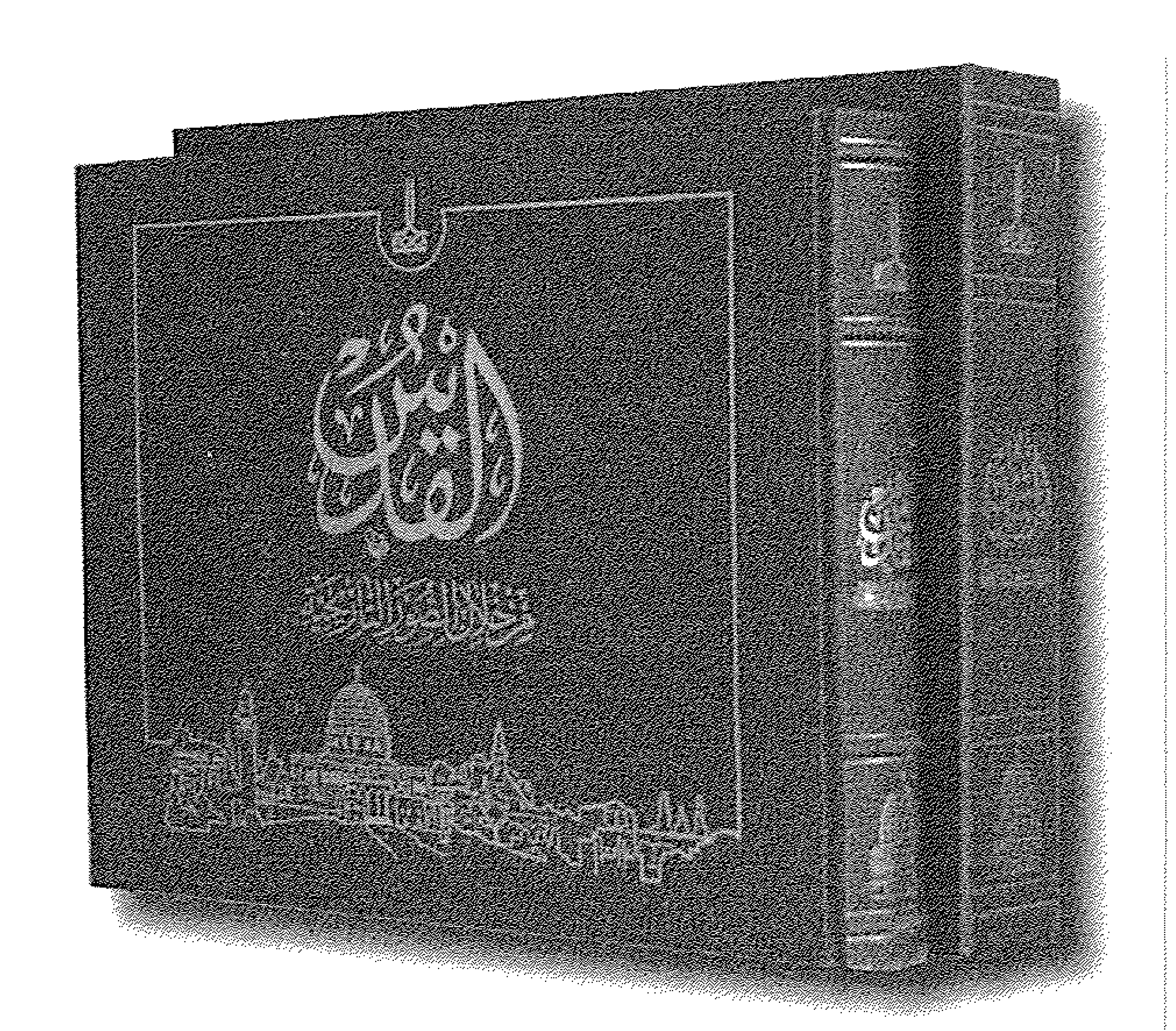
وقد نشر إرسيكا سابقاً نسختين من القرآن الكريم. النسخة الأولى معروفة باسم نسخة «مصحف فاضل باشا»، وكُتبت باسم السلطان السلجوقي طغرل بيك عام ١١٨٦ وهي محفوظة في مكتبة غازي خسرو بيك في سراييفو، نشرها إرسيكا باستخدام تقنيات الطباعة طبق الأصل. والنسخة الثانية عبارة عن طبعة ثانية لأولى نسخ القرآن الكريم المطبوعة في العالم الإسلامي أي نسخة قزان في تتارستان عام ١٨٠٣. وهذه النسخة أُعيد طبعها في استانبول عام ٢٠٠٥ بمبادرة من بلدية استانبول الكبرى بمناسبة ألفية مدينة قزان بعد مراجعتها من قبل إرسيكا من أجل طبعها.



إعداد: كريم بالجي؛ ترجمة: فاضل بيات؛ تقديم: أكمل الدين إحسان أوغلى؛
مقدمة: خالد أرن؛ مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية،
٢٠٠٩؛ XXXI، ٤٣١ ص. (بالعربية والتركية والإنجليزية)

يمثل هذا الكتاب مجهودات إرسيكا وإسهامه في الحفاظ على التراث الروحي والثقافي والحضري للقدس، المدينة المقدسة لجميع الأديان السماوية وما يرتبط بها من ثقافات. وتسرد مجموعة الصور الفوتوغرافية التي يضمها هذا الألبوم تاريخ المدينة أثناء الربع الأخير من القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين من خلال عدسات مصورين بارعين قدموا إلى الأرض المقدسة بعد اختراع تقنيات التصوير الفوتوغرافي أثناء النصف الثاني من القرن التاسع عشر إما بدافع ديني بحثاً عن دلائل تتعلق ببداية المسيحية، أو بغية استكشاف الشرق. كما كان المصورون الغربيون يرتزقون من التصوير بسبب تزايد طلب السوق على صور الشرق. ويستعرض كريم بالجي، وهو مختص في تاريخ المدينة، تطور التصوير المتعلّق بالقدس في مدخل الكتاب. وبسبب التطور المستمر للتصوير الفوتوغرافي المتعلق بالقدس إبتداء من هذه السنوات الأولى، فإن الصور المنشورة في هذا الكتاب لا تعكس فحسب خصائص المدينة التي تغيرت أو التي بقيت على حالها بمرور الزمن بل إنها تكشف أيضاً عن تطور تقنيات التصوير أثناء العقود التي عقبت إختراع التصوير الفوتوغرافي. ويضم الكتاب نسخاً من ٤٧٠ صور فوتوغرافية تم اختيارها من أرشيف إرسيكا الذي يضمّ ألبومات الصور الفوتوغرافية لقصر يلدز ومجموعات كثيرة أخرى. وتتمثل محتويات الكتاب كالآتي: بانوراما؛ المسجد الأقصى؛ المدينة والإنسان؛ الأماكن المقدسة؛ تاريخ القدس في البروفيسور أكمل الدين إحسان أوغلى، الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، في تقديمه بأن الصراع الجاري حول القدس





وفلسطين منذ منتصف القرن العشرين كان السبب الرئيسي في إنشاء منظمة المؤتمر الإسلامي عام ١٩٦٩ وأن إيجاد حلٍ له من أولويات المنظمة. كما أوضح الأمين العام بأن المنظمة أكّدت في كل المناسبات قناعتها بأن مشكل القدس ليس فقط قضيةً إسلامية بل يحظى بأبعاد دينية أوسع إذ "الحفاظ على الطابع الثقافي المتنوع للمدينة واحترام المجموعات السكانية والأماكنٍ المقدسة لكل ديانة يُعتبر بلا شكٍ عنصراً ضرورياً لكل حلٍ دائم ومقبولٍ لهذا المشكل."

وينفِّذ إرسيكا باعتباره مركزَ أبحاثٍ تابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي ومكلف بالتاريخ والثقافة والحفاظَ على التراث، برامج دراساتٍ حول التراث الحضري والمعماري والاجتماعي والثقافي للقدس وفلسطين. وعلاوة على ذلك، وُضع أرشيف الصور الفوتوغرافية التاريخية لإرسيكا في خدمة الباحثين المهتمين بتاريخ المدن والبلدان من خلال وسائل مختلفة بما في ذلك نشر ألبومات. وقد تم اختيار عددٍ كبيرٍ من صور هذا الألبوم،

Osmanlı Tıbbi Bilimler Literatürü Tarihi

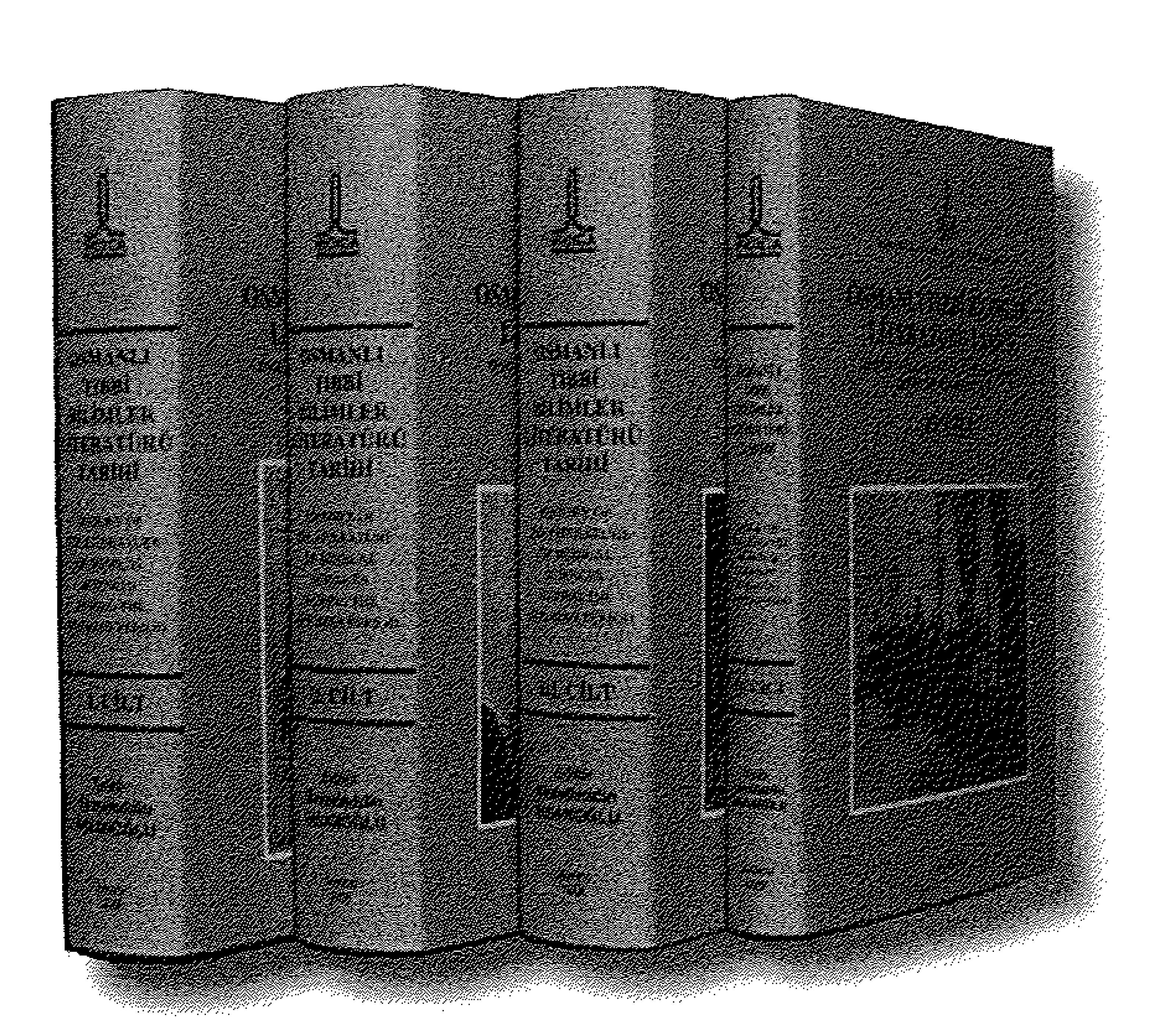
تاريخ أدبيات الطب عند العثمانيين

إعداد: أكمل الدين إحسان أوغلى، ورمضان شيشان، و سردار بكار، وكولجان كوندوز، وويسل بولوت،
تحرير: أكمل الدين إحسان أوغلى، ٤ مجلّدات: ص CLXXXI+٥٥٦، ٥٥٧-١٣٠٤، ١٣٠٥-٢٠٣٦،
ببليوغرافيا وفهارس ٢٠٣٧-٢٣٨٠، إرسيكا، إستانبول، ٢٠٠٩

بلغت البيوببليوغرافيا حول تاريخ أدبيات الطب عند العثمانيين المجلد الخامس عشر، وهي عبارة عن حصيلة لنحو خمسة وعشرين سنة من الأبحاث التي نُشر منها المجلدان الأولان عام ١٩٩٧. وكانت المجلّدات الأحد عشر السابقة قد خصّصت للجغرافيا والموسيقى والفنون العسكرية والفنون التطبيقية. ويُستهل هذا العمل بمقدمة للبروفيسور إحسان أوغلى يبيّن فيها الخصائص الأساسية لتاريخ الطّب منذ فجر الإسلام مع التركيز على الحقبة العثمانية، ويقدم وصفاً عن أبرز التطورات التي حصلت على المستويين النظري والتطبيقي والتطورات الخاصة بإنشاء المستشفيات، ومهن الأطباء، وترجمة الأعمال الطبية من لغاتٍ أخرى. وتعتبر مقدمة البروفيسور إحسان أوغلى والبروفيسور رمضان شيشان دراسة مفيدة حول تاريخ الطب من طب الأسنان، وعلوم الصيدلة، والعلوم البيطرية، ومختلف المدارس والتقاليد، والمؤسسات الطبية أثناء الحقب الأموية والعباسية والعثمانية. ويقيّم هذا القسم نتائج الأبحاث ويستمد بياناتٍ إحصائية من مضمون المجلدات الأربعة ويصف خصائص النشاط العلمي والنظري والمنشورات في المجالات الطبية المذكورة.

ويضم الجزء الرئيسي من هذا العمل قائمة الإنجازات الطبية حسب التسلسل الزمني مع أسماء وسير مؤلفيها. ويحمل القسم الأخير قائمة الكتب التي تبقى هوية مؤلفيها و/أو مترجميها مجهولة. وتحتوي المجلدات الثلاثة الأولى في نهايتها على صور ورسوم توضيحية كنسخ لبعض المخطوطات، ورسومات أو صور فوتوغرافية لمستشفيات ومختبرات وغير ذلك. ويختتم المجلد الرابع بفهارس أسماء الأشخاص وعناوين الكتب وأسماء المؤسسات وأسماء الأماكن التي ورد ذكرها في نهاية المخطوطة أو الكتاب وسجلات حقوق الملكية وسجلات الأوقاف.

شُرع في تأليف الكتب المهنية أثناء الحقبة العثمانية في أوائل القرن الرابع عشر مع جمال الدين أقصرائي وحاجي باشا. كما شُرع في بناء المستشفيات إبتداء من حكم يلدريم بايزيد (١٣٨٩-١٤٠٢). وتركز الطب أساساً على الممارسة العملية والعلاج اللذين كانا يمثلان إسهام العثمانيين في مجال العلوم الطبية. وألّف العلماء العثمانيون في المجال الطبي كتباً مهنية وقاموا بترجمات في جميع فروع الطب. ولكن مثلما كان الحال في الفترات السابقة، لم تكن الدراسات حول التشريح متقدمة. وقد برزت هذه إلى جانب أعمالٍ تمت في علوم طبية أخرى في القرن التاسع عشر لاسيما عند ظهور مدارس طبية حديثة ومؤسسات مماثلة في وقت لاحق. وكان



الأطباء والبياطرة الغربيون يدعون إلى الدولة العثمانية، كما كان يتم إرسال العثمانيين المتخرجين من المدارس الحديثة إلى أوروبا للتخصص وكان بعضهم يزاول دراسته عند مؤسسي الطب الحديث أمثال باستور، وروبرت كوخ، وكلود برنار. وابتداءً من الثمانينات تابع الأطباء العثمانيون التقدم الطبي في أوروبا وأمريكا عن كثب. وكان بعضهم يُدرِّس ويمارس الطب في البلدان العربية. كما شهدت الخدمات الصحية وأدبيات الطب في القرن التاسع عشر تحسناً ملحوظاً.

يشتمل الكتاب إجمالاً على ٥٦٠٧ كتب ومقال مهني كتبها ١٤٣٠ مؤلّفاً، من ضمنها ١٤٣٧ مخطوطا أو نسخة مخطوط، و٤٥٥٨ كتاباً في الطب، و٥٤٤ كتاباً في العلوم الصيدلية، و٥٤٦ كتاباً في العلوم البيطرية. ويبلغ عدد الكتب التي أُلِّفت باللغة التركية ٤٥٦٠ كتاباً، وبالعربية ٨٢١ كتاباً، وبالفرنسية ١١٤ كتاباً، وبالفارسية ٣٩ كتاباً، وبالأرمنية ١٧ كتاباً، وبالألمانية ١٤ كتاباً، وبلغات أخرى ٣٦ كتاباً. إلى جانب هذا، هناك عددٌ كبيرٌ من الترجمات. وكان الطب العثماني حتى القرن الثامن عشر يعتمد على الطب الإسلامي، وكانت الترجمات حتّى القرن السابع عشر تتم في معظمها من العربية والفارسية ولم تزدهر الترجمة من اللغات الغربية إلا بعد هذه الفترة. ويقدر عدد الأعمال المترجمة التي يتضمنها الكتاب ٧٢٣ عملاً من ضمنها ٢٦٢ عملاً تم ترجمته من الفرنسية إلى اللغة التركية و١٠٦ عملاً من العربية إلى التركية.

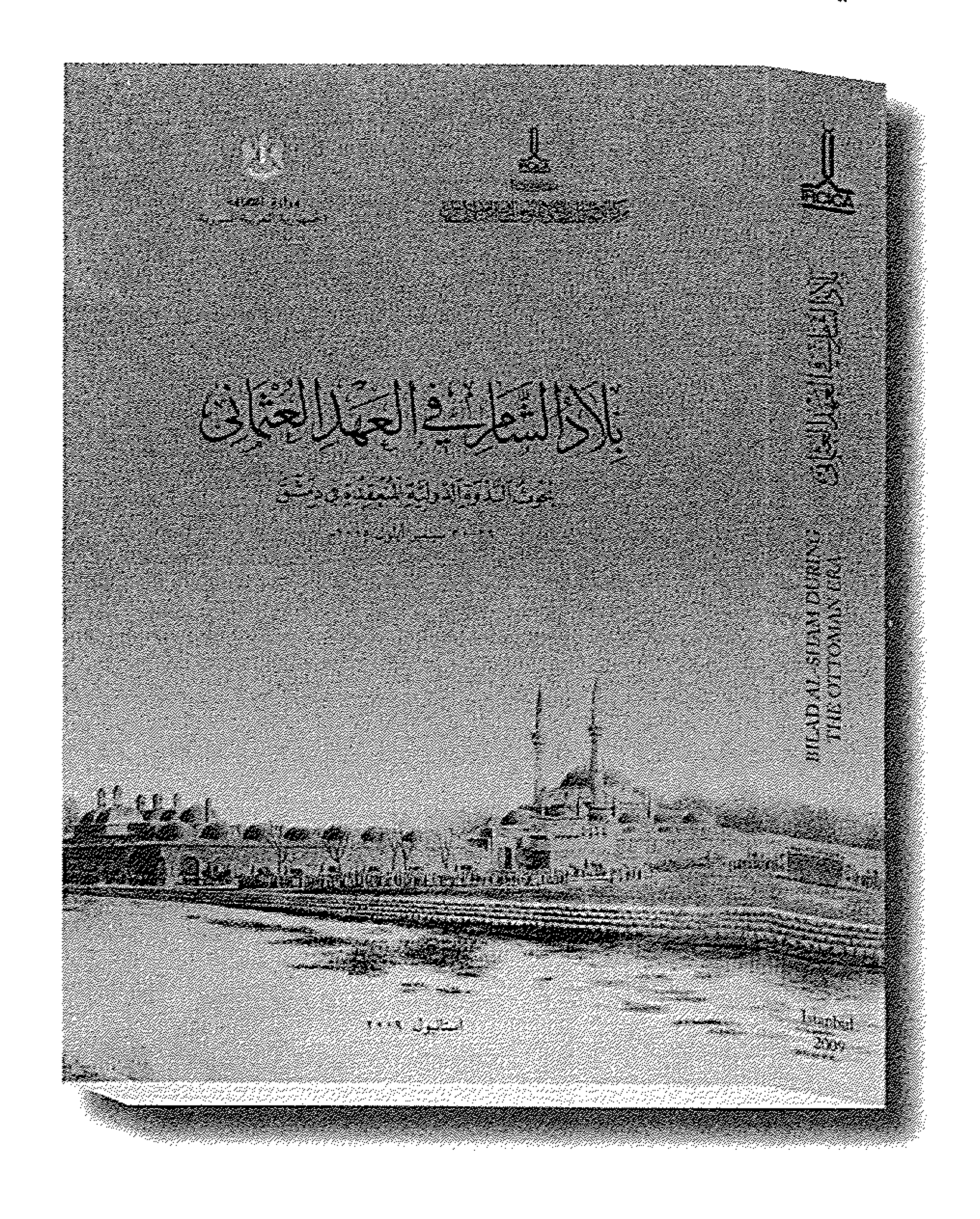
سيسهم هذا الكتاب بلا شك في إثراء المعلومات المتوفرة حول تاريخ الطب في العالم الإسلامي.

بلاد الشام في العهد العثماني

بحوث الندوة الدولية المنعقدة في دمشق

دمشق، ٢٦-٣٠ أيلول / سبتمبر ٢٠٠٥، إرسيكا، استانبول، ٢٠٠٩

نظّم إرسيكا ووزارة الثقافة في سورية تحت رعاية فخامة الرئيس السوري الدكتور بشار الأسد مؤتمر «بلاد الشام في العهد العثماني». ويعتبر هذا المؤتمر الأول من نوعه ضمن سلسلة المؤتمرات الذي نظمها إرسيكا حول تاريخ الشعوب المسلمة في مناطق مختلفة، بحيث يتناول لأول مرة بلاد الشام التي تضم اليوم كلاً من الأردن ولبنان وفلسطين وسورية، والتي كانت دائما منطقةً هامة في التاريخ السياسي والاقتصادي والثقافي للدولة العثمانية. وشارك في هذا المؤتمر متخصصون قدموا من مختلف جامعات العالم العربي، ومن تركيا وأوروبا واليابان والولايات المتحدة الأمريكية. وقد تم البحث في العديد من المواضيع التي تخص الدولة والمجتمع، والاقتصاد، والحداثة، والتربية والثقافة، والمدن والبنى التحتية خلال العهد العثماني، ووضع الأبحاث في هذا المجال ومسائل المنهجية.



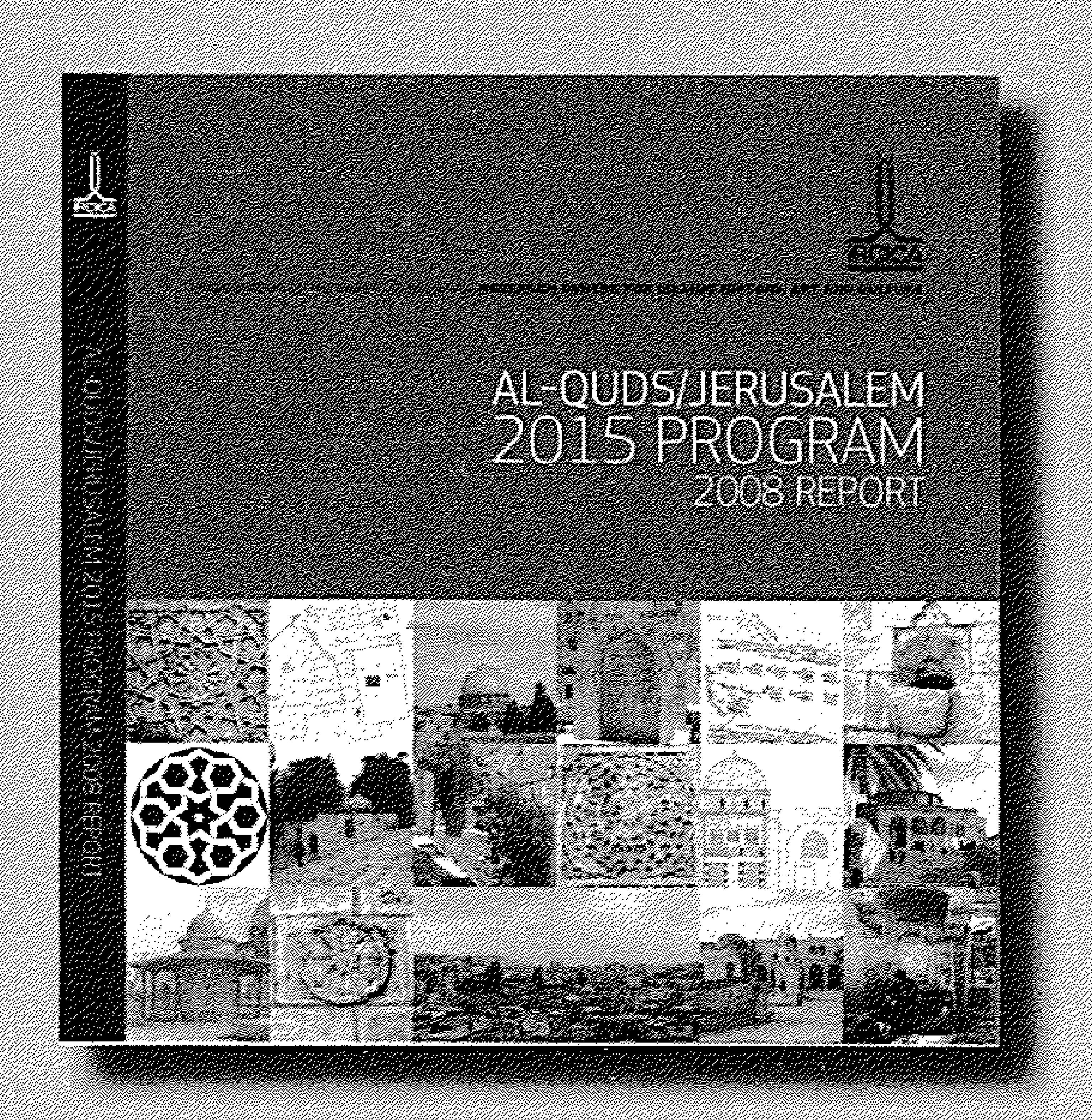
ويمثل تاريخ بلاد الشام في العهد العثماني تاريخاً مشتركاً للعديد من الدول القومية اليوم، ذكر الدكتور خالد أرن في تقديمه للكتاب. إن فهم الجمهور لهذا التاريخ واستيعابه للماضي سيكون موضوعياً لأنه سيأخذ بعين الاعتبار العوامل الداخلية والخارجية للمنطقة وسينظر إلى الوقائع والحقائق على أساس الجو السياسي العالمي السائد آنذاك. وتمثل البحوث التي يضمها هذا المجلد محاولةً تندرج ضمن هذا السياق. ويحتوي الكتاب على ثمان مقالات باللغة الإنجليزية وعشرة باللغة العربية.



"Al-Quds/Jerusalem 2015" Program,
2008 Report

برنامج «القدس ٢٠١٥»

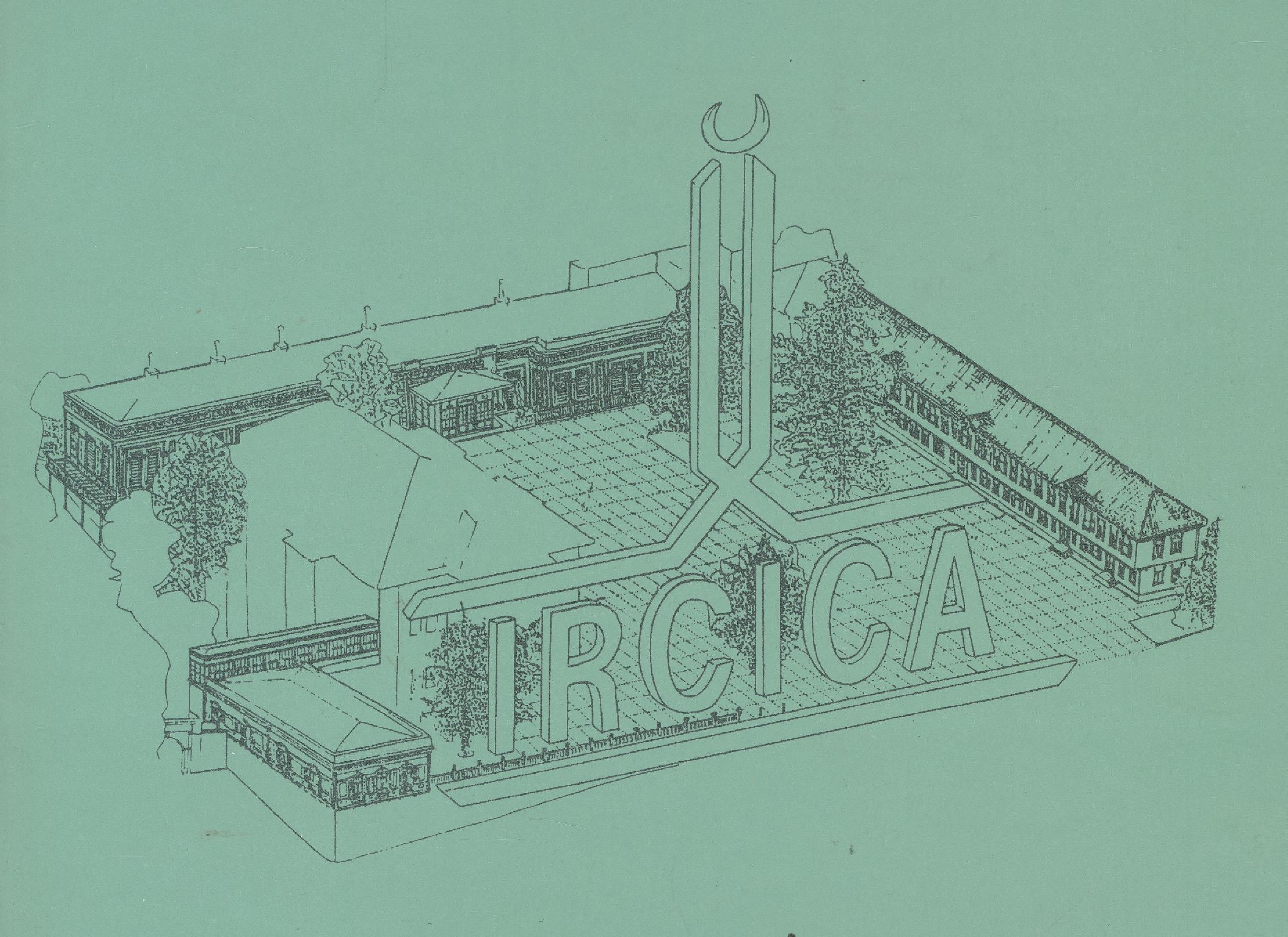
تقرير ٢٠٠٨، إرسيكا، استانول، ٢٠٠٩



يواصل إرسيكا تنفيذ مشروع يتضمن إجراء دراسات معمارية وعقد حلقات عملٍ مدتهُ عشر سنوات بعنوان «برنامج القدس ٢٠١٥». وفي هذا الصدد، فإنه يقوم بدراساتٍ ويعدّ تقارير حول الوضع المعماري والحضري للمدينة القديمة وضواحيها ستكون بمثابة مرجعٍ للجهود الرامية إلى تحسين الظروف المعيشية لسكّان المنطقة. وسيساهم البرنامج عموما في حماية وحفظ التراث التاريخي والثقافي للقدس الشريف ودعم التنمية الحضرية الإيجابية وتحفيز إمكانات التعاون بين المهنيين.

بعد الانتهاء من برنامج «موستار ٢٠٠٤» العشري الذي تضمن حلقات عملٍ حول التراث المعماري في البوسنة والهرسك كانت تُعقد سنويا منذ عام ١٩٩٤ إلى غاية عام ٢٠٠٤، واعتماداً على الخبرة المكتسبة في هذا الإطار، شرع إرسيكا في «برنامج القدس ٢٠١٥» بالتعاون مع جامعاتٍ من مختلف أنحاء العالم. ويساعد المركزَ في هذه المهمة جامعةُ القدس وفريقٌ من المهندسين المعماريين من مختلف البلدان. ويعتبر هذا البرنامج أول مشروع معماري وبحثي يتم تنفيذه في المواقع.

يحتوي هذا التقرير على نتائج الأنشطة التي قام بها قسم العمارة في إرسيكا عام ٢٠٠٨ وكذلك التقارير الواردة من الباحثين والخبراء المشاركين، ويُستهل بلمحة عامة عن المشروع كتبها البروفيسور عامر باسيج، رئيس قسم العمارة في إرسيكا، إستعرض فيها المهمات الاستعلامية والدراسات الميدانية والندوات التي نظمت خلال هذه السنة. ثم تليها مقالات تحمل العناوين الآتية: «مدينة القدس القديمة: تحديات لإدارة ذات وظيفة حضرية»، من إعداد راسم خمايسي؛ «فهم البنية الحضرية للقدس القديمة»، من إعداد Cladio D'Amato، و Attilio Petruccioli، و Annalinda Neglia، و Giuseppe Rociola، و Claudio Rubini، و Domenico Catania؛ «مجموعات الوثائق والسجلات الموجودة في الأرشيف العثماني التابع لرئاسة الوزراء فيما يخص القدس»، من إعداد Cengiz Tomar؛ «المعالم الأثرية الإسلامية في القدس، تقييم عام»، من إعداد C. İrem Yaylalı؛ «الأسبلة العثمانية في القدس» أعدته Işıl Çokuğraş؛ «بِرْكة حمام البطرك»، أعدّه بروك هارينغتون؛ «دراسة خصائص المباني العامة المملوكية في القدس: الرباط والمدرسة، عمل قيد الإنجاز» من قبل Cladio D'Amato، و Attilio Petruccioli، و Annalinda Neglia، وGiuseppe Rociola، و Claudio Rubini، و Domenico Catania؛ «Turba de Turkān Khātūn»، أعدّه Gül Ünal, Gülhan Kılınç؛ «المطبخ العام لخاصكي سلطان في القدس»، من إعداد Zeynep Ahunbay، Betül Ekimci, Füsun Ece Ferah؛ «بناء الزخارف الإسلامية/ورديات: وردية بوابة الخليل»، من إعداد Umut Almaç، Duygu Göçmen، Burcu Akan؛ «إنشاء نموذج وتمثيل لمدينة القدس التاريخية، دراسة حول طريق الآلام (Via Dolorosa)»، من إعداد M. Birgül Çolakoğlu، و Arman Yasa، وAydın Avunduk، Togan Tong.


IRCICA